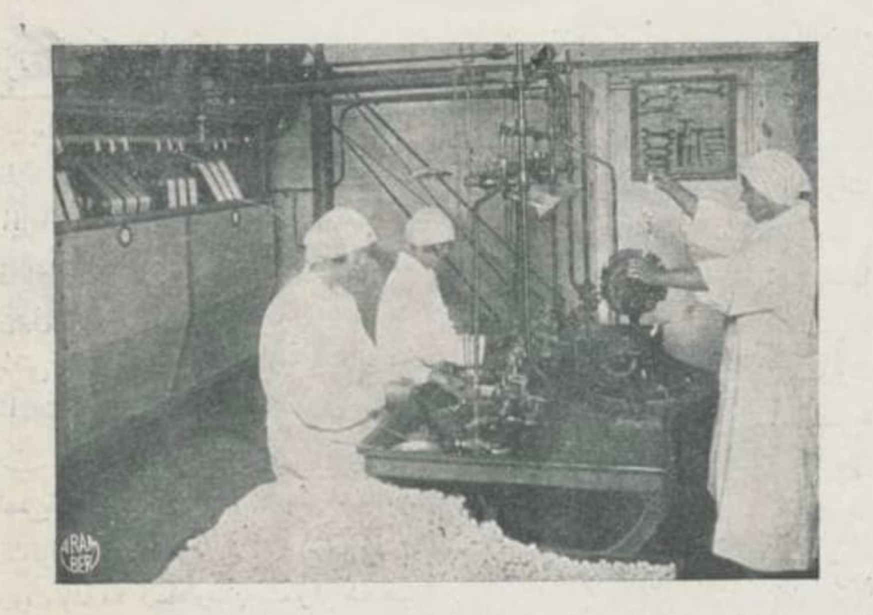




تربية دود الحرير

على احدث الطرق العلمية

آلة لاستخراج الحرير

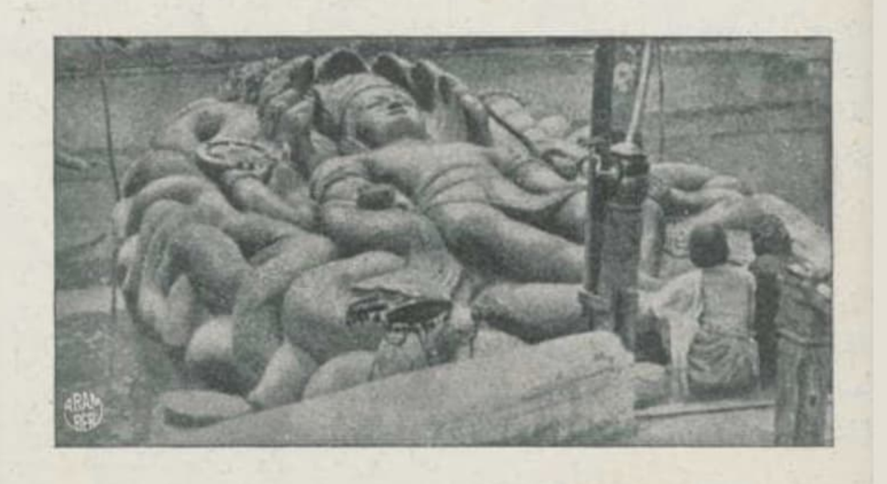
من الشرانق

(انظر صفحتى ١٤ و١٥)

تمثال الاله نارين

فى مملكة نيبال بالهند

(انظر صفحتى ٤ و٥)



عدد ٥٠ — الجمعة ١٠ جماد أول سنة ١٣٤٦

﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾

٤ نوفمبر سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٢٢ — ٤٧ عتبه

الاشتراكات { ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر / ١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

عودة ثروت باشا الى لندن :

بعد أن رافق صاحب الدولة ثروت باشا جلالة الملك فى زيارته الرسمية لفرنسا والبلجيك سافر الى لندن لاستئناف الاحاديث السياسية التى بدأت بينه و بين وزير الخارجية البريطانية من قبل . وقد وصل دولته الى لندن يوم الاحد الماضى فكتبت الصحف الانجليزية لهذه المناسبة مقالات تتفق كلها فى الغرض وتتحد فى روايتها أن المفاوضات الرسميــة بين الحكومتين المصرية والانجليزية لن تبدأ الا بعد عام ، ومن ذلك قول « وستمنسترغازيت » : (وسيتحدث ثروت باشا مع السر أوستن تشمبرلن شخصيا فيما يتعلق بالمفاوضات الرسمية فى العام القادم) .

وهذا يتفق وما كتبناه فى العدد الســادس والاربعين من هذه الجريدة اذ قلنا عند عودة ثروت باشا الى أوروبا : (والحقيقــة أنه لا ينتظر أن تقطع خطوة حاسمة فى سبيل المفاوضات فى الوقت الحاضر)

ولا يمكن أن يتهم الجانب المصرى بأنه هو الذى أراد أرجاء المفاوضات الرسمية وابقاء القضية المصرية فى حالتها المعلقة ، بل لقد فعل المصريون، حكومة وشعبا، كل ما فى الاستطاعة لتصفية الجو واحلال حسن التفاهم واعداد الظروف لاتفاق بين مصر وانجلــترا يحقق استقلال الاولى و يصون مصالح الثانية . واذن فالجانب الانجليزى وحده هو المسئول عن ارجاء حل المسألة المصرية وعما ينشأ من ذلك من الأضرار لمصر وانجلترا معا .

ويحق لنا أن نسأل عما يرمى اليه الانجليز من تأخير المفاوضات الرسمية عاما كاملا ، فهل يقصــدون كسب الوقت مؤملين ان تضعف الروح المعنوية فى مصر أو أن تختلف الاحزاب بعد ائتلافها ؟ ان كان هذا مقصدهم فانهم لن ينالوا شيئا بل ستبقى الامة المصرية على حالها او تزيد قوة وثباتا . ولن نخسر شيئا وانما انجلترا هي التى تخسر ثقــة المصريين بهــا وقد تفقد معها فرصة سنحت لحــل المسألة المصرية وقد لا تسنح مرة اخرى ،

دس الرجعيين

لا يعرف الرجعيون خطة يتخذونها لمآربهم الدنيئة سوى الوقيعة والدس وهم ينفذون هذه الخطة دون أن يعبأوا بما فيها من خطر فانهم طلاب منفعة لا يهمهم سواها. وقد ظنوا انهم قادرون على الوقيعة بين الأمة والعرش فجعلوا يتهمون الاحزاب كلها بعدم الولاء لجلالة الملك و يزعمون ان صحف المؤتلفين « تعرض » بجلالته في كل فرصة ! وكأنهم عموا عما فى هذه الاكذوبة من معنى بعيد المدى لا نرضاه نحن ولا يصح ان يرضاه أحد ، وما هذا المعنى الا أن جماعة الاتحاديين — وهم أضأل أقلية في الأمة بل اشخاص قلائل لا أهمية لهم —هم وحدهم المخلصون للعرش ، وان الآخرين أى الأمة كلهــا غير مخلصة !! فهل هذه خدمة تؤديها لجلالة الملك جماعة تحاول أن تنسب نفسها اليه ، أم هي خدمة الاحمق الجاهل الذى يضر بصاحبه حين يريد نفعه ؟

وكان اكبر حنق الرجعيين على جريدة « البلاغ » لانها أبدت الرأى الذى أبداه بعض اعضاء المأمورية البلدية بالاسكندرية بان يقتصر على الزينة الضرورية فى استقبال جلالة الملك وأن تقتصد الاموال ليقام بها ملجأ يخلد ذكرى الرحلة الملكية ! هذا ذنب « البلاغ » وجرمه فى نظر الرجعيين الحمقى ، ولاجله أخذوا يتهمونها أكذب التهم و يرمون السعديين كلهم بما هم بريئون منه . فهل كان ماقاله « البلاغ » الا الحكمة نفسها وما تدعو اليه المصلحة العامة والاخلاص الصحيح للعرش ؟ وهل لم تقل جريدة الرجعيين مثل مايقوله « البلاغ » اليوم حين كتبت الاولى فى تخليد ذكرى المغفور له سعد باشا فقاومت فكرة اقامة التماثيل والضريح واقترحت انشاء ملاجيء ومستشفيات ، مع أن اقامة التماثيل والاضرحة للعظماء أمر تلجأ اليه جميع الامم الراقية وتراه لازما لامندوحة عنه ؟

وقد أبت الجريدتان الانجليزيتان « المانشستر جارديان » و « سفنكس » اللتان تصــدران بمصر ، الا ان تعضــدا الرجعيين فى دسهــم بين الامة والعرش ، فكتبتا تهاجمان « البلاغ » فى عنف وتتهمان اخلاصها لجلالة الملك ! فكان هذا منهما فوق مافيه من الافتراء والدس تطفلا سمجاً فى شئون مصرية لا تعنى غير المصريين .

أم تريد تانك الجريدتان الانجليزيتان ان تعبدا بذلك طريق الوفاق بين الرجعيين والمحتلين لتعود الحال الى مثل ما كانت فى عهد تعطيل الدستور ؟ ان كان ذلك فان الامة التى خذلت الرجعيين وأسقطت حكومتهم وأرغمت الانجليز على تغيير سياستهم ، هي نفسها لم تتغير ولم تقل كراهتها للحكم الرجعى ولم يضعف حرصها على الدستور.

(البقية على صفحة ٣٥)

مرت المعلومات والآراء :

اتنتهى الحضارة الحاضرة
فى ستين سنة ؟!

قال غير ما واحد من المفكرين والباحثين ن هناك أسبابا مختلفة لماتعيش فيه أوروبا الآن ن قلة الثقة وشدة القلق . فيري بعضهم انه يرد لى التبذير العظيم في الارواح والثروة مدة الحرب عظمى من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٨ . ويرى عض آخر ان السبب هو فى التهديد البلشفى والشيوعى وقد اخذ هذا التهديد في الازدياد ولا رمى له الا هدم الثقافة العقلية وحل روابط طبقات الاجتماعية ووضع الوطنى تحت نير طغيان المرذول العقيم . ويقول فريق ثالث ن حضارتنا تتضمن بذاتها جرثومة موتها زدياد الاعمال الآلية وانتشار الآلات . . . يلوح ان هذا الفريق فى جانب الصواب او رب اليه من سواه .

ان الموقف الاقتصادى والسياسى فى كل كان على غير استقرار وثبات فالولايات المتحدة ثلا بالرغم من رصيد مقداره ٢٠ ملياراً من ذهب العين في حوزتها مازالت تستشعر قلة لاطمئنان التام على رفهها الحاضر فهو لا يكون ولا يدوم إلا بالعمل المتواصل فى ظل النظام والامن والسلام . والعمل هو الاستكثار من تاج سلع التبادل والامعان فى تدبير محال تصريف جديدة والامعان ايضا المستمر فى ستغلال الثروات الطبيعية التى فى المواد الاولية لازمة كالاغذية ومواد النسج والوقود والاحجار والمعادن وما اليها .

ونظرة عجلة وقليل من التفكير فيما حولنا دلانا على الخطر الموجود فى الجرى على لك الشرائط . فالاغراق فى العمل ، ونخص بالذكر منه العمل الصناعى ، فى أماكن مقفلة غير صحية قضى على الانسان بالعيش في حالة مصطنعة تنافى صحته فلا مفر له من استنزاف القوى والاخشيشان وفقدان الحيوية المقاومة ومن هنا كان سبب ضعف العامل وانحطاطه فى القوة عن الزارع مع ان عدد العمال دائماً فى ازدياد لقلة ما تدره الارض من الرزق والربح على فالحها وكثرة ما يحرزه العامل في الصانع من الاجور .

والاستمرار فى تدبير محال جديدة للتصريف كثيراً ما كان فيه الخطر على الطمأنينة والسلام لان كل أمة صناعية فى هذا العصر لامقر لها من الاصدار بكثرة والاسواق الموجودة تم اقتسامها وتوزيعها فلا محيص من التنافس والتنازع والتناحر والالتجاء الى مباراة الغير بنقص الاثمان والغلو فى الانتاج . ولكن لهذا النقص وللتنافس والتنازع الشرعيين من قبله حد فاذا بلغت كلها حدودها تراءى الخراب وبدأ شبح الثورة واضطرت الدولة الى استخدام القوة فى طلب الاسواق اللازمة لها فتقع الحروب الدموية وقد رأينا من مثل الحرب الاخيرة ان حروب العصر لا محالة دولية تقلقل غير ما امتين وتطحن غير ما شعبين ثم أنها بكثرة آلات الدمار التى تستخدم الآن اشد نكاية من قبل وفتكا بالارواح والاموال والموارد والخامات فهى داعية الاستنزاف والنفاد

بقى استغلال الثروات الطبيعية واذا كان الانسان خصوصا العصرى قد برع هذا الاستغلال بالاستكثار من الآلات فان ازدياد الصناعة الميكانيكية جعل الحالة تشتد الى الصناع الفنيين والى مد الآلة بالقوة التى تحولها الى مصنوع والى المعادن خصوصا الحديد لصنع الآلات نفسها . أما الصناع فان عددهم كما قلنا في ازدياد فقد ارتفعت نسبتهم فى نصف قرن من ٢٥ الى ٥٠ و ٦٠ فى المئة وفقدت الارض اذرعهم العاملة فى الفلاحة فهم مستنفدون أكثر منهم فى صف المنتجين خصوصا للاغذية وادى هذا الى عجز كثير من الدول عن تغذية نفسها من مواردها الخاصة بها فوقوع الحروب والثورات من الآن فصاعدا يوقع الكثيرين فى مجاعات جائحة ثم يلحظ الجيولوجيون من جهة اخرى ان تزحزح القشرة الارضية آخذ فى افقاد كثير من الجهات الخصوبة الضرورية للانتاج

واما الوقود فجل الاعتماد فيه الى الساعة على الخشب والفحم والبترول كمواد طبيعية وهذه تتكون في الطبيعة ببطء والاعمال الآلية تستنفد الآن مقادير هائلة منها وقد دلت الاحصاءات الدقيقة على ان المقدر من موجود الفحم وما اليه لا يمكن ان يتجاوز ٣٥٠ الى ٤٠٠ مليار من الاطنان والاستنفاد السنوى لا يقل عن مليارين و بعض الليار وسيزداد فلا يكفى الوقود الطبيعى على هذه النسبة الا نحو قرن وازيد بقليل ومثل هذا يقال فى البترول والنفط ولعل النفاذ الى هذين اسرع . ومشكلة نفاد الحديد ليست من المشا كل الحديثة ولا دواء لها الا بالاقلال من الانتاج وتحديد التسليح ونحو ذلك ومن المهم ان يعلم القارىء ان للدول الآن « سياسة » حديد كما لها سياسة بترول وسياسة فحم اسود وابيض (القوة المائية) وعدا هذا فمناجم الحديد لا توجد الا فى ظروف جيولوجية خاصة فهى اعز من مناجم الفحم ومنابع البترول

مما تقدم جميعه يتوضح للقارىء ان حضارتنا الحاضرة تتضمن فى ذاتها جرثومة موتها طالما بقيت حضارة « صناعة » وآلات وغلو فى الانتاج . انها تنهك القوى العصبية فى الانسان قبل الاوان وتسرف فى المواد الطبيعية اللازمة فاذا فقدت الحديد والفحم فقدت كل شيء . اللهم الا اذا توصل العلم الحديث بعجائبه وغرائبه الى ما يعوض عن المادة والقوة المستخدمتين الآن وهما على وشك النفاد العاجل فعلى العلم وحده اذن المعتمد وفيه أمل هذه الحضارة التى تنذر بالدمار فى جيلين او ثلاثة على الاكثر .

مملكة نيبال
في جبال الهملايا

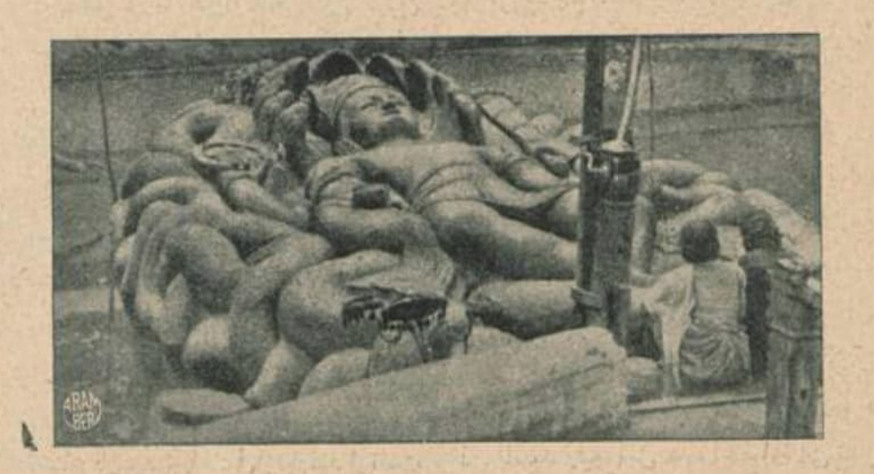
تقع مملكة نيبال في سفح جبال هملايا بين الهند وهضبة التبت العالية وعدد سكانها نحو خمسة ملايين ونصف مليون نسمة وترى على الخرط الجغرافية على انها قطر بريطاني تارة ودولة مستقلة تارة أخرى . ويحكمها ملك ، والى جانبه مهراجا يحمل القاب رئيس الوزارة ومارشال وقائد الجيش ويتوارث مركزه من الاخ الى أخيه وكان هذا سبب دسائس وثورات عديدة في القرن التاسع عشر . وأشهر من حكم نيبال من «المهراجين» هو «يانج باهادور» الذى ساعد الانجليز اثناء ثورة الهند المعروفة فلما سافر الى انجلترا بعدها قوبل باحتفاء عظيم . واما المهراجا الحالى فهو «شاندراشومشر» وقد تولى مركزه منذ اكثر من عشرين سنة فوطد النظام في المملكة وأصلح كثيرا من شئونها العامة وأدخل فيها مستحدثات المدنية الغربية ، ولكنه مع ذلك لا يسمح قط بدخول المبشرين المسيحيين والتجار والسياح الاجانب الى بلاده ، وانما يرضى وفود بعض العلماء الاوروبيين في القليل النادر وفي هذه الحالة لا يدخلون الا في «نيبال الصغرى» حيث العاصمة «كاتماندو» . وفي هذه العاصمة لا يوجد من الاجانب غير المندوب البريطاني وطبيبه واثنان من المستخدمين لديه ومهندسان يتوليان ادارة الاعمال الكهربائية للحكومة .

أما الملك فسلطته اسمية بحتة ويقنع بالسكنى في قصره محاطا برجال المهراجا وعيونه

ويرجع التاريخ السياسي الحديث لمملكة نيبال الى نحو مائة سنة اذ اعلن الانجليز الحرب عليها وأرسلوا اليها جيشا فدحره النيباليون ثم هزموا جيشا آخر أرسله الانجليز من بعده . وأخيرا نجح قائد انجليزى في الوصول بجيشه حتى العاصمة



تمثال في مدينة بانجاؤون أمام قصر الملك ويمثله وهو يصلى دلالة على تقوي جلالته .



تمثال الاله نارين وهو نائم فوق الافاعي في أحدي البرك



فتاة نيبالية فى كامل زينتها وقد حيكت ثيابها هذه على آخر طراز تتبعه الآن نساء نيبال .

فلم تنشأ سكة حديدية في نيبال الامنذ أشهر معدودة ولا يزيد طولها عن أربعين كيلو مترا ويقطعها القطار فى أربع ساعات .

والحضارة النيبالية خليط من حضارتى الهند والصين وترى فى العاصمة قصورا عظيمة منها قصور حديثة بناها الامراء فى العهد الحديث وفق الطراز الغربى ، وترى الجيش منظما ورجال العسكرية يملأون كل مكان وعلى رأسهم المهراجا وابناؤه .

والهندوسية هى الديانة السائدة في نيبال وللبوذية أيضا أتباع كثيرون ، وفى البلاد معابد وتماثيل كثيرة للآلهة وكلها آيات من فنون الهند وتبت والصين .

في عيد ميلاد هندنبورج

لمناسبة العيد الميلادى الستين لهندنبورج رئيس جمهورية المانيا جمعت باسمه تبرعات فى كافة انحاء المانيا ثم وزع هندنبورج التبرعات التى جمعت على الجنود الذين أصيبوا بعاهات دائمة فى الحرب العالمية وكان عددهم ١٥٠,٠٠٠ نخص كلا منهم مائتا مارك أى عشرة جنيهات .

« كاتماندو » وفيها عقد معاهدة باسم حكومته كان اهم شروطها أن تقبل نيبال « مقيما بريطانيا » فى عاصمتها . ثم حدث خلاف شديد بين انجلترا ونيبال ووصل الى غايته بقتل المندوب البريطانى ولكن بعد ذلك حل الوفاق محل الخلاف ونشأت بين الطرفين صداقة متينة

والان تعتبر مملكة نيبال مستقلة استقلالا داخلياً وقد انقطعت علاقتها الاسمية بالصين بعد ان كانت تبعث الى امبراطورها بجزية كل عام وكانت تعتبر نظريا جزءاً من الامبراطورية الصينية . وصار لنيبال فى جارتها التبت نفوذ كبير فلقد أرغمتها على قبول « مقيم » نيبالى فى عاصمتها « لازا » وله وحده حق مقاضاة النيباليين الساكنين فى ذلك القطر .

ولا تزال اعمال الاصلاح الحديثة فى بدايتها



ميدان دوربار في مدينة باتان ويرى موكب عرس يمر أمام القصر الملكى

الوراثـــــــة

رجعة ورد

تكلمت فى بحثى « مسالة تحديد النسل » عن الوراثة وقلت أنها عامل خطير الشان سأحاول أن أجلوه شيئا ما فى بحث على حدة

وقد تفضل أحــد حضرات الاطباء بالرد على رأيى ، ولكنه ظن خطأ انى ترجمتــه أو نقلته بنصه عن كتاب « جسمك » لفكتور مارجريت،والواقع انه ليس لهذا العالم بنفس الاسم الا رواية لفتت نظـرى للكتابة في الموضوع

ولم يتفضل حضرته بالاطلاع على المراجع التى أشرت اليهـا ، ولم يتمكن لتسرعه في الرد من ادراك معنى ما ذكرت ومرماه ، واندفع فى حدةوغضب ينعت ماظنه قول فكتور مارجريت بأنه ثورى و بأنه تحريض على الاجرام . وانا آسف لذلك جــد الاسف اذ كان يجب الا تتدخل العواطف فى الابحاث العلمية المحضة ، وأن يتنزه كل من يطرقها عن الالتجاء الى ألفاظ انماخلقت لتكون من ادوات الخطابة والانشاء

فليسمح لى حضرته اذن — مع تأكيد ما أكنه له شخصيا من احترام — أن أمر على اعتراضه هذا مر الكرام

* * *

والوراثة ظاهرة طبيعية يخضع لها كل كائن حى فى الوجود ، لا تكاد تبحث حالة ما الا وتراها بارزة في جلاء وقوة

كل كائن نباتا كان او حيواناً ، مدفوع بطبيعته للرغبــة فى أن يحيا حياة أبدية ، وهو لذلك يتناسل و يسعى لان تتكرر مظاهر وجوده مادياً وأدبياً

فالأبناء يرثون آباءهم شكلا ومزاجاوعقلية

وشكل الكائن وطباعه وعقليته تتشكل أيضا بكل ما يحيط به من ظروف ، فهو أبداً يجتهد فى أن يتحمل التغيرات الجوية ، وأن يكون أبهى منظرا وأبعد نظراً . فاذا ما أخلف انتقلت صفاته الطبيعية والمكتسبة لذريته ، وهذه بدورها تسعى نحو الكمال ، ومن هنا جاء رقى العالم وتقدمه (داروين)

ومتى سلمنا أن الوراثةموجودةفقد أصبح في مقدورنا أن نوجهها الى حيث نريد وأن نستفيد منها كيفما شئنا ، شأننا مع كل القوى والظواهر الطبيعية

وبديهى أنه لو انعدمت الوراثة —الوراثة المادية والمعنوية — لمـا تقدم العالم خطوة ، ولاختل كل نظام فى الوجود

* * *

وراثة الشكل

أما وراثة الشكل فهى أظهر الانواع :

قد تكون فى أقاصى البلاد، وتقابل شخصامافلا تكاد تراه حتى تقبل عليه سائلا(أنت ابن فلان؟) ثم لا يخطىء ظنك الا بمقدار ما قد يكون هذا الغريب ابن عم له أو ابن أخ

وقد كان لاحدى الاسرات المالكة فى فرنسا خصلة من الشعر الابيض فى مقدمة الجبين وما ولد لاى من العائلة طفل الا وعليه هذه العلامة (الماركة)

وقد تختص أسرة بزرقة العينين وأخرى بدقة الانف ، وثالثة بسواد الشعر واسترساله.

الا ترى ابن الطويل طويلا وابن الرياضى قويا متينا ، وابن الموسيقى أوالرسام الذى يأكل الفن من لحمه ودمه، نحيفا هزيلا يأكل الفن منه وهو بعد جنين ؟

ولـكل طبقة مميزاتها — فهل تجد يد ابن العامل مشابهة ليد ابن الشريف ؟ وابن النبل الذى يرتسم فى التقاطيع ،وتعلن عنه كل حركة؟ وهل تجد ابن الزنجي الصميم أبيض البشرة أومرسل الشعر أورقيق الشفتين ، أليس لـكل جنس مميزاته فى الشعر ؟

أما وراثة الصحة فليست أقل ظهوراً ، فالاطباء لايوافقون على زواج المصابين ببعض امراض القلب والصدر أوالامراض التناسلية والعصبية .

فابن الوالدين المريضين ضعيف حتما . فان لم يولدمصابا بالمرض الوراثي فهو على أتم استعداد لقبوله بمجرد سنوح الفرصة ! فهل تشك فى انها آتية ؟

ونظريات وراثة الشكل والصحة عرفت قبل الميلاد باكثر من الفي سنة . وهناك كثير من الشعوب التى تهتم بالصحة العامة فتقتل الضعيف أوالمشوه الخلقة اوتمنع زواجه أن عاش وكانت أسبرطه الاغريقية دولة القوة والصحة والجمال تحرم على الضعيف أوالمشوه الخلقة ان يعيش فكان والداه يتركانه فوق جبال «تايجيت» حتى يهلك. ولا تزال حفلات الزواج عند قبائل افريقيا والسودان وجزائر المحيطين الهادى والاطلسى تشمل اختبار قوة العريس ومبلغه من الشجاعة واحتمال الآلام والشدائد . فان اخفق وظهر البرهان على عدم صلاحه لان يكون زوجا ووالداً ضاعت العروس من يده وامتلكها من هو جدير بالابوة .

وشكل الانسان وتركيبه وحالته الصحية تدل دائما على مزاجه ونفسيته كما تدل على عقليته فللموسيقى مثلا ملامح خاصة، ولاعصاب السمع عنده متانة وقوة فالعلاقة بين الشكل والمزاج والعقلية وثيقة العرى بل هي أساس لعلوم عديدة كالفراسة ، والمدرسة الشخصية فى العلوم الجنائية ، وعلم تحقيق الجنايات والطب.

وكل منا يمكنه أن يستدل من شكل أى شخص على جزء عظيم من طباعه وأخلاقه .

وما دام الشكل يورث، فالطباع والاخلاق التى يترجم عنهـا الشكل تورث ايضا ، وتلك حقيقة لا ريب فيها .

* * *

وراثة النفسية

لعل النفسية هي أعقد أنواع الوراثة ذلك لانها تتأثر كثيراً بالتربية والوسط ، ولكن هناك دائما صفات متمكنة موروثة يستحيل على عامل التربية والوسط أن يؤثرا فيها في جيل او جيلين او اكثر .

خذ رضيعاً انجليزيا أصيلا ، واغمسه في وسط فرنسي محض ولقنه الثقافة الفرنسية وانظر اليه وهو شاب يافع تجده لا يزال يحفظ اخلاق الانجليز وطباعهم ونفسيتهم وحتى طريقة كتابتهم .

وخذ رضيعاً ارسقراطياً واغمسه في زمرة أشرار بين اللصوص والقتلة وارباب كل موبقة ، ودعه يمضي طفولته وعمره هناك . ثم امتحنه في الازمات تجده على النفس أبيا وفيا صلب الجناح مهيب الجانب بين اخوانه . . .

وقد ترى ابن الجندي شجاعا حازم الرأي خاطرا يعبث بالحياة وهو بعد في حجرها ، ثم اذا بالايام تظهره قائدا عظيما يحمل أكاليل الغار أينما سار . ألم يكن نابليون ابن جندي وحفيد جندي وهل فقد الفراعنة فروسيتهم وصفاتهم التي اورثتهم المجد والسيطرة الا بعد ماتدخلت فيهم العناصر الاجنبية ؟ وهل دالت الدولة العباسية في الشرق او الاموية في الاندلس الا عند ما دب في عروقهم دم الاعجام ؟

ان فرس الرهان علاوة على أنه يجب ان يعتنى به عناية خاصة يجب ان يكون حفيد أفراس رهان ومن قديم الزمان كان العرب يسجلون لخيولهم الكريمة الجدود والانساب . فاذا دربت فرسا عاديا لكي يكون فرس رهان فقد تنجح تربيتك الى ان يصير الفرس العادي سريع الخطى ولكنه لن يكون قوى الاحتمال صبورا على طول السباق !

وديك المراهنة يورث دائماً نسله القوة والشجاعة .

وقد تجالس الشاب فاذا به ضحوك يملأ مجلسه بشراً وايناساً ، فلا تعجب اذا رأيت والده شيخاً أكل عليه الدهر وشرب ، فلم تتمالك نفسك من كثرة الضحك وجمال الدعابة .

والمفروض ان المريض المتعب قليل الاحتمال سريع الغضب سيء الخلق ضعيف العزيمة فأي ابن يولد له في مرضه لا يكون الا خائب الامل نكد المعاشرة ينظر دائما لما حواليه بمنظار اسود .

وقد أتى « لامبروزو » في كتابه الممتع « المرأة المجرمة » بمثل ذكره « ماتيان » بمؤتمر العلوم الجنائية بباريس سنة ١٨٨٩ عن مجرمة بالطبيعة (والمجرمون بالطبيعة طائفة ورثوا الاجرام فهم مدفوعون بطبيعتهم وتكوينهم للتعدي على الهيئة الاجتماعية ، ويمتازون بعدم الشعور الادبي والمادي والتحريض الصرعي) . قال : وأنت عندما ترى مارجريت لا تلاحظ فيها شيئاً من سوء الخلقة الوراثي ولكنك تعجب اذ تراها في حجم ذات العشرين مع أنها لا تتجاوز الثانية عشرة من عمرها . وهي في غضبها شرسة فظيعة ، وتكسر دائما كل شيء ، وتهدد والدتها ، وتسرق وتدفع أخاها للسرقة ، وتعض أخاها الصغير بلا سبب ، وتضع بين أسنانها دبوساً ثم تدعوه ليقبلها في فمها . أماذاكرتها فحسنة . ولكن الظاهرة البارزة فيها هي العادة السرية المستحكمة وهي بعد في الرابعة من عمرها وقد أخفقت معها للآن كل طرق العلاج حتى المادية القاسية منها . . !

وذكر لامبروزو مثلا آخر لسارقة بالطبيعة قال : لويس فتاة في التاسعة من عمرها ابنة رجل مجنون وهي غبية سيئة الفهم شريرة الطباع محبة للضجة عديمة الانتباه في الدرس ، ظهر ميلها للسرقة وهي في الثالثة من عمرها فكانت تجمع كل ما تلقى وتسرق نقود والدتها وكل ما يشوقها في نوافذ المحلات التجارية ، وفي الخامسة من عمرها تمكن البوليس من القبض عليها بعد مقاومة شديدة ، وهي تحب التشرد ، وتشعر بمتعة حقيقية في الصياح والجلبة وفي رمي جواربها ولعبها وعرائسها في المباول ، وفي خلع ملابسها في الشوارع ، ولها حاسة تناسلية ثائرة — وأخفق معها كل علاج

* * *

وراثة العقلية

أما النوع الثالث من الوراثة فقد يختلط أحيانا بالثاني وهو مثله يظهر في كل النواحي الا في النبوغ الادبي إذ أن أحواله عديدة متشعبة تتدخل فيها التربية والوسط لدرجة بعيدة على أنها كثيرا ما توجد بسهولة نسبية بين تلك العوامل . . فدوماس الصغير هو ابن دوماس الكبير وكثيرا ما تجد الاب والابن والابنة والجدود شعراء

وهناك من الاسرات ما يشتهر بالهندسة أو بالطب أو بالعلوم الاقتصادية ، (اقرأ كتاب جالتون في النبوغ الوراثي) أو بالعلوم اللغوية والدينية — ومن الاخيرة كثير في مصر وفي الشرق

ومن أظهر احوال الوراثة العقلية في اوروبا اسرة (باخ) الموسيقية — فقد احصى (فيتيس) منها بين سنة ١٥٥٠ وسنة ١٨٠٠ ميلادية سبعة وخمسين موسيقيا منهم تسعة وعشرون امتازوا بالعبقرية والنبوغ .

وقد وجد « أرياث » في كتابه (نفسية الرسام) بعد ان درس ثلاثمائة حالة دراسة دقيقة أن ثلثي هذا العدد أبناء رسامين وفنانين .

وقد بدأنا بالحسن ولكن العكس يورث أيضا فان السكير يولد غبياً ميالا للسكر ومستعداً للجريمة ان لم يكن مجرما .

وابن المجنون يولد مجنونا او مستعداً للجنون أو معتوها ومجرما بالطبيعة.

وكل الامراض العصبية والعقلية تورث والى هذه الوراثة يرجع الفضل في حشو المحاكم ومستشفيات المجاذيب بابناء هؤلاء السادة فقد وجد « مورو دى تورس » أن الشذوذ العقلي تسبب الوراثة تسعة أعشاره — وقال « بزنهام » «وجرانيم ستيوارث» أنها تسبب ما بين ٤٠ و ٥٠ في المائة منه، واحصاءات مستشفيات الامراض العقلية في مصر تؤكد النسبة الاولى

(يتبع) رمسيس جبراوي

المحامي

الجهاز التناسلى

— ٣ —

الامراض السرية

مقدمة : ثلاثة أمراض مهمة تنتشر بالاختلاط الجنسى الغير الشرعى وهي الزهرى والسيلان والقرحة الرخوة . وهذه المجموعة الثلاثية يقال لها الامراض السرية .

من مستلزمات المدنية الحديثة انتشار الامراض السرية . فكل بلد او منطقة وصل اليهما التمدن تجد هذه الامراض منتشرة فى ربوعهما وكل بلد لم يصل اليه التمدن بعد تجده خالياً منها . فالبلاد البعيدة والاقطار النائية عن العمار يعيش أهلها على الفطرة فيتزوجون مبكرين ويتناسلون بكثرة ويحافظون على شرف الاسرة ولا يتجرأ أحد منهم على تدنيس سمعته وشرف قبيلته باى اختلاط جنسى غير شرعى .

اما المدن المتمدينة وخصوصاً العواصم والثغور التى يكثر فيها الاجانب فتجد بؤر الفساد عامة فيها وهذه البؤر كالحلقات يرتبط بعضها ببعض ، فمنها بؤرة الميسر وبؤرة الخمر وبؤرة الدعارة والفسق ومن يدخل فى واحدة يخرج منها للاخرى لشدة الارتباط بينها جميعا والمسيطر على هذه البؤر هو بلا شك الشيطان ، ومن هو ذلك الشيطان غير النفس الشريرة الامارة بالسوء التى نزعت الفضيلة منها وسقطت الى حضيض الهوان بعامل الكسب الحرام من مائدة الميسر وبعامل الخمر الذى يفقد الاخلاق ويضيع الارادة ويشل الضمير ويزيل الحياء ؟

والزهرى والسيلان مرضان منتشران انتشاراً هائلا في جميع البلاد المتمدينة ففى الولايات المتحدة الامريكية تجد نحو عشرة ملايين من السكان مصابين بالزهري ، وتسعين فى المائة من الشبان مصابين بالسيلان .

والزهرى ياتى بعد السل فى قائمة الوفيات ويتسبب منه كثير من امراض القلب والشرايين كالتهاب الاورطى وازدياد الضغط الدموى وتصلب الشرايين وامراض الكلية المزمنة وامراض المخ والنخاع الشوكى كالشلل النصفى واختلاج الحركة واضطراب الاعصاب وفقد البصر والصمم وتشوهات الوجه ومرض العظام وسقوط الانامل وكثير من حالات التهيج العصبي والجنون والاجهاض عند النساء .

ويتسبب من السيلان التهاب الاعضاء التناسلية عند الجنسين فينشأ من ذلك العنانة عند الرجال والعقم عند الجنسين والرمد السيلانى الذى كثيراً ما يفقد البصر .

فكلا المرضين يؤثران فى التناسل ويعملان على ابادة الجنس البشرى بشل الجهاز التناسلى وبتشويه النسل وباجهاض الجنين قبل أوانه. ولذا يتحتم علينا محاربتهما بكل الوسائل لحفظ كيان الجنس البشرى . وهذا واجب على الافراد وعلى الجماعات على حد سواء . فواجب الفرد ان يعرف نفسه ويعرف اهمية موضوع التناسل ويقى نفسه من امراضه وواجب الجماعات كالجمعيات والحكومات والمجالس البلدية والقروية والبرلمان ان تسن الشرائع لتقى الهيئة الاجتماعية من الامراض السرية وتحاربها بكل الطرق الشرعية ومراقبة سيرها وانتشارها وعمل كل مايلزم لحصر دائرتها وتفهيم الافراد اخطارها وتسهيل طرق العلاج بتأسيس المستوصفات والمستشفيات وايواء المشوهين فى الملاجىء الخاصة بهم. وزيادة على ذلك يجب تعديل قانون الزواج بالزام طالب الزواج بالكشف الطبي للتحقق من خلوه من الامراض السرية كما فعلت بعض الدول مثل الدانمرك والسويد والنرويج وتركيا . ولا يخفى ان كثيرا من الشبان يصابون باحد هذين المرضين ويتهاونون فى علاجه ويقنعون باستشارة زميل أو صديق لهم يصف لهم دواء بسيطا يستعملونه مدة من الزمن يظهر لهم بعدها انهم شفوا والحقيقة انهم لم يشفوا بل كمن الميكروب فيهم كعادته . ثم لا يلبث أحدهم أن يقدم على الزواج باطمئنان مملوءا بالآمال الواسعة ويباشر زوجته الطاهرة المطمئنة المتشبعة بالآمال أيضا . فماذا نرى بعد ذلك؟ بعد شهر من زواجهما يقضيانه فى سرور وحبور وهناء نرى هناك مأساة وأية مأساة فالزوج يظهر عنده ميكروب السيلان الذي كان كامناً فيه فى السنين الماضية لافراطه فى علاقاته الجنسية وهذا الميكروب الخبيث ينتقل الى أرض خصبة ويمتد الى الزوجة الطاهرة المسكينة فتلتهب أعضاؤها التناسلية ويتورم الرحم وينتفخ المبيض وتصاب المسكينة بالحمى . فيضعف جسمها ويصفر وجهها وتفقد كل نشاطها وتصبح تئن من الالم بعد أن كانت تمرح فرحة مسرورة ثم يأتي الجراح ويشير بعملية مستعجلة لاستئصال المبيض لامتلائه بالصديد فترضخ المسكينة لهذه العملية القاسية التى ستنجيها من الخطر واذا كتب لها السلامة تقوم بعد ذلك عاقرا ضعيفة هزيلة منهوكة القوى وكل ذلك وهي لاتدرى وزوجها أيضا لا يدرى انه هو الجانى الذي اراد ان يقتل هذه الطاهرة المسكينة بجهله وحماقته . فلو كان هناك تشريع خاص للزواج وكشف على الزوج طبياً لتحقق تلوثه بالسيلان الكامن ولامتنع الضرر ونجت الزوجة من مصابها الاليم الذي افقدها الراحة ولذة الحياة وبهجة التنعم بالنسل .

فذلكة تاريخية : كان الاقدمون يعرفون هذه الامراض الا انهم كانوا يخلطون بين الزهرى والسيلان فكانوا يعتقدون انهما مرض واحد وقد ورد وصف مرض يشبه الزهرى في التوراة ولم يكتشف ميكروب الزهرى الا سنة ١٩٠٥

بلادية بواسطة الاستاذين شودن وهوفمان وذلك لصعوبة رؤية الميكروب وصعوبة تلوينه. واكتشف ميكروب السيلان الاستاذ نيسر سنة ١٨٧٩ فاصبح الآن كلا المرضين مستقلين لكل منهما أعراض خاصة يعرف بها وكل منهما ينشأ من ميكروب خاص بالعدوى.

طرق الوقاية : كل مريض بالزهرى او السيلان يكون مصدراً لخطر نشر العدوى لغيره امامباشرة بالاختلاط الجنسى او بلمس المصاب نفسه او طريق غير مباشر وذلك باستعمال أدوات الاكل والشرب التى استعملها المريض بالزهرى وكان مصابا بقرحة فى شفته او بلطخ مخاطية فى حلقه ولسانه وكثيرا ما انتقلت العدوى بالتقبيل او استعمال مزمار او صفارة اوغليون استعمله المصاب او لبس ملابس المصاب او استعمال أدوات الحلاقة والزينة الخاصة به وكذلك استعمال الحمامات (الاحواض) والمراحيض الافرنجية التى استعملها المريض .

والمريض بالسيلان قد يلمس اعضاءه التناسلية وافرازه ولا يغسل يديه فكثيراً ما ينقل بذلك ميكروب المرض لعينيه وكذلك قد يمسح عينيه بفوطة سبق أن مسح بها يديه فيسبب من ذلك رمد شديد الوطاة يستعصى علاجه .

فواجب المريض ان يحتاط لنفسه ويقى غيره من انتشار العدوى اليهم والا يكون جانياً على نفسه وعلى سواه ويكون سبباً فى تلويث نسله من بعده من جيل الى جيل لان عدوى الزهرى تسرى بالوراثة الى اجيال متعددة متعاقبة وتكون وصمة عار فى الاسرة وسببا فى فنائها واضمحلالها الى الابد . والزهرى يورث الضعف والتشوهات الخلقية والميل الجنائى وضعف الارادة والتشرد والعبط وكثيراً من حالات الجنون .

فيجب على كل مصاب بالزهرى ان يبادر بعلاج نفسه علاجا اصوليا فنيا الى ان يشفى تماما ويمتنع بتاتاً عن أى اختلاط جنسي ويعزل نفسه بقدر الامكان ويبتعد عن الآخرين ويمتنع عن الاكل والشرب الا فى أوانى خاصة به لا يستعملها احد غيره. وواجب المريض بالسيلان ان يغسل يديه بالصابون والمطهرات كالسلمانى ويخصص لها فوطة ولوجهه فوطة أخرى وان يمتنع عن استعمال الحمامات والمغاطس العمومية واستعمال الفوط او الصابون المشاع للكل في اللوكاندات وان يمتنع عن اى اختلاط جنسى

وعلى كلا المريضين ان لا يقدما على الزواج باى حال من الاحوال الا بعد التحقق من الشفاء من طبيب اختصاصى ، وبعد فحص الدم فى الزهرى بعمل تفاعل «واسرمن» فاذا كانت النتيجة سلبية فى عدة مرات متوالية مع زوال الاعراض تماما يمكن الحكم بالشفاء وكذلك في السيلان اذا زالت الاعراض وانقطع الافراز وفحص البول بعد تدليك البروستاته ووجد خاليا من الخيوط او فحص الافراز بالمجهر ووجد خاليا من ميكروب السيلان واذا تكرر الفحص وكان سلبيا فى كل مرة فالشفاء اذن محقق .

وواجب الهيئة الاجتماعية لمحاربة هذين المرضين يمكن تلخيصه فيما يلى :

١ — ارشاد الافراد بواسطة النشر والوعظ والقاء محاضرات عامة للجمهور لبيان مضار الامراض السرية .

٢ — تعليم الشبان والشابات فى المدارس العالية أهمية الاعضاء التناسلية وضرورة وقايتها من الامراض التى تفسد النسل .

٣ — تعميم الاندية العلمية والرياضية واشغال الشباب بها عن ارتياد دور الفساد والاكثار من المسابقات العامة .

٤ — تهذيب اخلاق النشء فى المدارس وتعويدهم على الاخلاق الطيبة والعادات الحميدة ومنها العفة وصيانة النفس من الموبقات.

٥ — ابطال الخمر كليا بتشريع خاص لانه أصل كل مصيبة وسبب كل فضيحة

٦ — مراقبة بيع وانتشار الجواهر السامة والمكيفات لانها تفسد الاخلاق .

٧ — حصر دور العاهرات فى مناطق بعيدة عن الاحياء الآهلة ومراقبتهن مراقبة شديدة وفحصهن فحصا طبيا جديا وكذلك يجب مراقبة العاهرات المختفيات فى المنازل السرية بدقة لانهن يكن سببا فى انتشار هذه الامراض لعدم خضوعهن للكشف الطبي وكل ذلك يحتم سن قانون جديد للعاهرات يعطى قوة تنفيذية مستعجلة لادارة البوليس لتوقفهن عند حدهن.

٨ — تشريع قانون خاص بالزواج يحتم الكشف الطبي على طالب الزواج ويمنع الطلاق الافى الحالات الشرعية المستعصية لان النساء اللواتى يحترفن الدعارة اغلبهن مطلقات

٩ — تعميم المستوصفات والمستشفيات المجانية لمعالجة الامراض السرية

١٠ — تعميم العلاج الواقى فى حالة الزهرى (استعمال مرهم الكالومل ٣٠ ٪ فى المائة بعد الغسيل بالبرمنجنات) وفي السيلان بالحقن بمحلول ادبجورول ١٠ ٪)

١١ — تعميم الختان عند الذكور فيقلل العدوى بالزهرى والسيلان .

الزهرى

مرض مزمن معد ينشأ من عدوى ميكروب خاص يقال له تريبنما باليدا وهو لولبي الشكل ينفذ فى عضو التناسل اذا تخدش عند الاختلاط الجنسى . له ثلاثة ادوار فيظهر الدور الاول بعد العدوى باسبوعين أوستة أسابيع بظهور قرحة جامدة فى موقع التلقيح تمتاز بصلابة جوانبها وقعرها وهى مفردة ولا تؤلم ويظهر حواليها فى الفخذ عقد لمفاوية متعددة لا تلتهب ولا تتقيح .

ويظهر الدور الثانى بعد شهر أوشهرين من ظهور القرحة ويستمر اذا لم يعالج سنتين أو أكثر ويمتاز بظهور رطفح أحمر فوق الجلد وهذا الطفح يزداد ويتنوع فيما بعد ويكون خفيفا كقرص الناموس ثم يرتفع عن الجلد ويتسع ويمتلىء مصلا

(البقية على صفحة ٢٦)

في خدمة الآثار العربية

حول منارة جامع أحمد بن طولون

في هذا الوقت الذي أتمت فيه دار الآثار العربية طبع الكتاب الذي وضعته في وصف وتاريخ الجامع الطولوني بمطبعة دار الكتب ظهر البلاغ الاسبوعي الاغر بتاريخ ١٤ اكتوبر وفيه مقال حافل بالبيانات المتشعبة تحت عنوان « منارة جامع احمد بن طولون » بتوقيع حضرة محمود افندي احمد نائب مدير الآثار العربية ومدير مجلة الهندسة

ولما كان لهذا البحث علاقة بموضوع كتابي وكانت جامعة العمل تؤلف بيني وبين كاتبه عنيت بتلاوته بامعان وروية حتى أتممته شاكراً لكاتبه الفاضل تناوله مثل هذا البحث الطلي الآن . وقد سنحت لي خلال ذلك بعض خواطر عن لي ابداؤها على صفحات هذه المجلة الغراء :

استهل حضرة الكاتب مقاله بتمهيد مسهب بحث فيه عن تاريخ المنائر وتخلله كثير من اقوال الغربيين من مؤلفي هذا العصر . وهو موضوع فكم كتب فيه من قبل ووفاه حقه جناب الكبتن كريسول الاثري المعروف القائم بوضع « الكتاب الجامع في تاريخ الآثار الاسلامية في مصر » وقد اصدر به رسالة اشتملت على تاريخ المنائر حسب ترتيبها التاريخي وطرزها مع بيان ما بينها من علاقة مستندا في ذلك على الاسانيد القيمة والمشاهدات الخاصة . وهي عماده في كل ابحاثه .

و بودي لو ان كل من يتعرض للكتابة في تاريخ الآثار العربية ينسج على منواله في كتابته وهي طريقة الاختصاصيين من علماء الآثار فيجعل أساس كتابته المؤلفات العربية التي ورثناها عن أسلافنا اولا فالمؤلفات الافرنجية ثانيا ويكون جل اعتماده على ما يعلم مصدره فلا يعول على كتاب يقع بين يديه و يترك مثلا الصحيح من أقوال المسعودي والمقريزي وابن دقماق وغيرهم من السلف وأقوال الخاصة من علماء الآثار كفرنز وهرتس وفان برشم وفييت وكريسول وغيرهم وهم الاعلام في هذه الابحاث وقد عرفناهم واذا عرضت له أقوال منقولة تحرى عنها فلا تأتي كتابته واستنتاجاته غامضة أو مشوهة مغايرة لما هو وارد في المصادر خصوصا اذا كان النقل عن ترجمة قد تكون محرفة .

هذا هو الواجب على كل من يريد البحث في تاريخ الآثار العربية خصوصا من يكون على اتصال بها . وما يدريك ما قد يترتب في المستقبل على عدم التدقيق في الروايات المنقولة من الضرر الذي يلحق بالآثار اثناء عمارتها اذا اعتمد عليها في العمل وهي محرفة

واذا ساغ غض الطرف عن عيوب ضئيلة في النقل كالتصحيف والتحريف في الاسماء من قبيل الاتيان بالفنار مثلا بدلا من المنار و بشن بدلا من بشر (١) كما جاء وتكرر في مقال الكاتب الفاضل فلا يصح اغفال مثل ما ورد في نفس المقال لابن جبير وهو : و يقول ابن جبير ان قاعدة هذا الفنار نيف وخمسون ذراعا وارتفاعه ١٥٠ ذراعا وفوق قمته مسجد

على ان ماجاء في رحلة ابن جبير — وهي مشهورة ومتداولة جدا بين الناس — هو « ذرعنا أحد جوانبه الاربع فالفينا فيه نيفا وخمسين باعا و يذكر ان في طوله ازيد من مائة وخمسين قامة »

ولا شك ان الفرق ظاهر لان الباع غير الذراع . قال ابو حاتم هو : « مسافة ما بين الكفين اذا بسطتهما يمينا وشمالا » أي ما يزيد عن الذراعين . والقامة معروفة .

(١) هو بشر بن صفوان عامل افريقية توفي بالقيروان في سنة ١٠٩ هجرية (راجع الكامل لابن الاثير خامس ص ٥٨ طبع بولاق)

وما قولك اذا وقعنا في خطا من هذا القبيل في تحرير المقاس في مشروع واجب التنفيذ مع امكان تداول ذلك بشيء من المراجعة لا تعب فيها ولا نصب .

وامانة النقل تقضي بان لا يسند الى مثل هذا الرحالة قول لم يصدر عنه كأنه من قوله وهو يرويه بدليل قوله « و يذكر »

هذه الغلطات قد يكون مصدرها التهاون بما احتوت عليه كتب السلف اكتفاء بالكتب الافرنجية وما ينقله المتأخرون . وحرام ان نتسامح في ذلك اذا كان المنقول بمعرفتهم من غير الاختصاصيين من اصحاب المؤلفات التي صبغتها عامة كدائرة المعارف الانكليزية . وماذا يكون حال الطبيب مثلا اذا اراد المراجعة هل يكتفي بما يدون في دائرة المعارف؟ كلا وهكذا المؤرخ والاثري والمهندس

ولو تحرى الكاتب الفاضل لوجد المسعودي يقول في حكاية هدم المنار بامر الوليد انه هدم النصف من اعلاها وازال المرآة وبقيت هكذا الى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وكان باعلاها في ايامه مسجد يرابط فيه المطوعة، وغيرهم . وقد قال ابن جبير مثل هذا .

وهل يفهم من هذا النص ما تقوله دائرة المعارف : ان المسلمين الفاتحين شيدوا فوق قمة الفنار غرفة للصلاة ؟

وما كان اغنانا عن الموازنة في المقال بين اقوال ريفويرا وليزابي ، وترجيح قول على الآخر لو فكرنا في مراجعة المسعودي

وهذا فوق الكفاية الآن لمعالجة التمهيد الذي صدر به الكاتب الفاضل مقاله اذا تفضل باعادة الكتابة فيه .

اما عن موضوع المنارة بالذات فان الكلام فيه يطلب توسعا لا يسمح به المقام . والايجاز لا يساعد الباحث

ومن ملاحظاتنا انه بدأ كلامه بنفس كلام كريسول تقريبا فذكر بعض من بحثوا في أمر المنارة وقال انهم قرروا انها احدث عهدا من المسجد . وذكر اثنين آخرين قال انهما امتازا

بالصراحة وابداء الملاحظات التى تؤيد اراء السابقين وسمى احدهما وهو مستر كريسول واغفل ذكر اسم الثانى مكتفيا بقوله انه مؤرخ مصرى صديق له، ومن تلاوة باقى المقال تبين ان هذا المؤرخ المصرى الصديق هو من زملاء الكاتب و زملائى وهو البحاثة المعروف حضرة يوسف افندى احمد مفتش الآثار العربية وقد خفى على القصد من اغفال ذكره فى مقام اعتراف بميزة اقواله، وقد يكون اعتقاد الكاتب ان كتابة يوسف افندى تدل عليه

وا ظهر ماخص يوسف افندى من الانتقاد هو أنه أهمل « عن حسن قصد » ذكر دليل واحد يثبت حداثة عهد الجزء الحلزونى المتوسط من المنارة . وهذا الدليل هو قول المقدسى الذي رأى المنارة بعد بنائها باكثر من مائة سنة : « ومنارة ابن طولون من حجر صغيرة درجها من خارج »

وكيف أهمل يوسف افندى هذا الدليل وهو فيما اعلم الذى أورد فى مؤلفه « محاضرة جامع ابن طولون » ولأول مرة ذكر كتاب المقدسى وهذه الفقرة بنصها وقد نقلها عنه جناب الكبتن كريسول فى موجزة « كرونولوجي » فى مجلة المعهد العلمى الفرنسى فى المجلد السادس عشر ص ٤٦ ؟

ومن الواجب أن لايفوتنى هنا التنويه بما ليوسف افندى احمد من الفضل العظيم فى نقل مئات من الكتابات التاريخية المنقوشة بالقلم الكوفى وغيره على الآثار مع الأمانة التامة فى النقل والدقة ، اهنئه بما ناله بهذا الخصوص من ثقة علماء الآثار بل من كبار مكونى علم الآثار العربية الحديث مثل فان برشم وهرتس وفييت وكريسول وغيرهم كما تشهد به مؤلفاتهم وكفاه فخرا أن يدون اسمه فى مقدمة الكتاب الجامع للكتابات التاريخية المنقوشة لفان برشم . وهو أعظم أثرفى علم الآثار العربية .

ولم يسبق يوسف افندى احمد غيره فى نقل الدليل المذكور بل هو أيضا أول الاثنين الذين قال محمود افندى احمد بانهما تكلما فى الموضوع « بصراحة » أكثر من غيرهما وليس الثانى كما ذكره

ومما لاحظته ان الكاتب الفاضل اختزل فى الاقوال التى نقلها حتى تغير المعنى المقصود . قال مثلا فى تلخيص رأى جناب الكبتن كريسول انه يري ان المنارة الحالية تختلف فى شكلها عن المنارة الاصلية وانه أتي بدليل يثبت به حداثة عهد المنارة . والكبتن كريسول يريد ان يقول ان المنارة متأخرة عن عهد الجامع الا انها ترجع الى ماقبل سنة ٣٧٥ وانها من بناء احمد ابن طولون مع حصول تغيرات فيها اماعلى عهد الحاكم أو على عهد لاجين مما لم يقطع به

وكان ذلك قبل ان تفحص لجنة حفظ الآثار العربية المنارة فحصا عمليا وهو الفحص الذى انتهى بظهور أن المنارة بنيت كلها فى وقت واحد (راجع مجموعة سنة ١٩١٥ ص ١٩)

وما أشار اليه محمود افندى احمد عن العقد الدائرى المنكر وانه كان سائداً شمال افريقيا منتشراً في الاندلس مميزاً عمائر الامويين قبل بناء جامع ابن طولون ، هو من الملاحظات الوجيهة لولا انقطاع الصلة فى العمارة بين تلك الجهات ومصر على عهد ابن طولون وانعدام الادلة خصوصا من جهة الانقلابات السياسية . وفى مثل هذه الابحاث لا يكفى الاعتماد على الظن والتخمين

وقد قرر الكاتب الفاضل ان مهندس الجامع الطولونى هو الفرغانى وناسف لانه لم يأت بالدليل الذى هداه الى ذلك لان غاية ما وصلنا اليه بالبحث هو ان احمد ابن كثير الفرغانى الذى قال عنه ابن الداية احد كتاب الدولة الطولونية : ان معرفته أوفى من توفيقه لانه ما تم له عمل قط — هو الذي عمل المقياس . (راجع كتاب المكافأة ص ١١٠ مطبعة الجمالية) .

ولم يرد فى المؤلفات مطلقا انه كان مهندساً لابن طولون والمعروف عن بعض المؤلفين، وقد خالفهم ابن دقاق، انهم يقولون ان المقياس يرجع الى زمن المأمون. اما كتابته الكوفية فان الجزء القديم منها من زمن المتوكل . و يقول ابن دقاق ان الذى بنى المقياس هو المتوكل .

وقد كان الفرغاني موجوداً حقيقة على عهد المتوكل . وحكاية أسناد حفر النهر المعروف بالجعفرى اليه والخطأ الذى وقع منه في عمل فوهته مذكوران فى كتاب المكافاة . ولكن هل استخدمه ابن طولون فى بناء الجامع ؟ وهل كان ابن الداية يفوته ذكر انه كان مهندسا لابن طولون و يقول فى التعريف عنه انه هو الذى عمل المقياس ليس الا ؟

اما القارب الذى على المنارة فكان موجوداً ولم يكن من الذهب بل كان من نحاس و يعرف بالمشارى . وقد ذكره المقريزى (ج ٢ ص ٢٦٦ و ٢٦٧) والجبرتى فى حوادث سنة ١١٠٥ هجرية فقال : هبت ريح شديدة فاسقطت المركب التى كانت على هذه المنارة (جبرتى ج ١ ص ٢٥) وليت شعرى ما هو المصدر الذى نقل عنه الكاتب الفاضل ان هذا القارب كان من ذهب ؟

و بهذه المناسبة نقول ان اول من عرف قناطر ابن طولون هو المرحوم استاذنا « كوربت بك » الذى كان في آخر أيامه نائبا عموميا بالمحاكم المصرية الاهلية (راجع حياة واعمال احمد بن طولون لكوربت بك فى المجلة الاسيوية سنة ١٨٩١ ص ٥٣١ — ٥٣٢) وقد كتب عنها الدكتور فوللرسن بحثا موجزا غير ناضج مدونا في مجموعة لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٣ فى تقرير قسمها الفنى رقم ١٥٠ وكذلك كتب عنها جست وريشموند فى مؤلفهما « مصر فى القرن الخامس عشر » سنة ١٩٠٣ ص ٨٠٧ و ٨١٢ ثم جاء الكبتن كريسول فوفى الموضوع حقه وتكلم عن امتدادها ، ومن احب الاطلاع على ما كتبه فى ذلك يجده في موجزه « كرونولوجى » .

وليسمح الكاتب الفاضل اخيرا بان ينبئنى كيف صارت قناطر بن طولون مبنية بحجر معدنه كمعدن حجارة اهرام الجيزة كالمنارة مع ان هذه القناطر مبنية بالآجر ؟

وفوق كل ذى علم عليم

محمود عكوش

بلجنة الآثار العربية

ساعات بين الكتب

شكسبير

سيان أن نكتب عن شكسبير أو عن الطبيعة البشرية وحقيقة الشاعرية . فشكسبير عنوان كلا عنوان وموضوع كلا موضوع ، لانه هو كل موضوع يمس حياة الانسان وكل شيء يعنينا من خلائق النفوس . اذ أى شيء « انسانى » ليس فى شكسبير ؟ وأى شيء يعنينا في هذه الدنيا ليس بالانسانى فى بعض نواحيه؟

فى روايات شكسبير واشعاره رجال كثيرون يعملون ويتكلمون ويتفكرون بما تعرب عنه الكلمات وبما تنطق به المواقف ولا يلفظ اللسان.هم على اختلاف فى المراتب فمنهم الملوك والوزراء والقادة والتجار والصناع والمتسولون ومن لامرتبة لهم ولا عمل ، وهم على اختلاف فى الطبائع والاخلاق فمنهم الكريم واللئيم وذو النجدة والاريحية وصاحب الدسيسة والخديعة والحكيم الاريب والابله المغرور والعليم والجهول والقوى والمستضعف وأولو الكفاية فى كل فن من فنون الحياة ومن لا كفاية لهم فى شيء من الاشياء ، وهم على اختلاف فى الحالات والاطوار فمنهم الظافر والمخفق والراضى والغاضب والمستبشر والقانط والمحب والسالى والطامع والزاهد ومن هو مزيج من هذه الحالات ومن ليس له فى حالة منها نصيب معدود ، وهم على اختلاف فى الاسنان فمنهم الشيوخ الفانون والفتيان فى مقتبل الحياة والكهول والصبيان ، وكل هؤلاء يعرضهم شكسبير عليك فاذا هم يعملون كما ينبغي ان يعمل ويقولون كما ينبغى ان يقال ويفكرون كما ينبغى ان يعهد فيهم التفكير ويسيرون فى حياتهم وبين أصحابهم وعشرائهم كما ينبغى ان تكون السيرة لكل سن ولكل حالة ولكل خليقة ولكل مقام.واذا بهذا الشاعر فى علمه الذى لم ياخذه عن الاساتذة وفى مرتبته التى لم تعد يسار الفقراء وفى وظيفته التى تقلب فيها بين الفلاحة والتمثيل يصور لك الملك فى حالاته وكلماته فلا يخطىء التصوير ويمثل لك كل انسان فلا يخالف الحقيقة ويجىء لك بروايات كانما هى خريطة الدنيا وضعت لتنشأ الدنيا على خطوطها من جديد اذا أدركها البوار .

أعجب من هذا فى العجب نساء رواياته وهن متباينات فى السن والمزاج والفكر والخليقة والبيئة والمقام . محبات على اختلاف في الحب ، ولاهيات على اختلاف فى اللهو ، وطيبات على اختلاف فى الطيبة ، وداهيات على اختلاف فى الدهاء . كلهن صنعة كاملة لا أمت فيهن ولا عوج ولا مبالغة ولا تفريط ، فلو قيل ان شكسبير رجل ولا يخفى عليه ما في طبيعة الرجال عظموا أو صغروا وطابوا أو خبثوا فماذا يقال فى تصويره للنساء الا انه الهام نافذ وبصيرة صادقة تنطبع عليها مشاهد الحياة فاذا هى كلها على حد سواء فى الجلاء والاتقان ؟

بل أعجب من هذا فى العجب ان يدخل شكسبير فى رواياته أناسا من مرضى العقول والمصابين بضروب الهوس فيقول عنهم او يجعلهم يقولون مالم يعرفه أطباء عصره ومالم يعرفه الطب الحديث الا منذ عهد قريب ، ثم يأتى الاطباء المتفرغون لهذه الامراض فياخذون أعراضها من رواياته كما ياخذونها من تجارب المستشفيات ويستعرضون دلائلها فى أبطاله كما يستعرضونها فى بدوات المرض وفي كتب « التشخيص » . وتلك آية لا مثال لها على استقامة القريحة فى الملاحظة والاستيعاب ، فكأنما هى خلايا الجسم الصحيح ياخذ كل منها حظه من الغذاء ويقوم بقسطه من العمل بلا املاء ولا تدبر ولا اكتراث .

وربما كان أعجب من كل هذا علمه بعادات الجماهير والتفاته الى اطوار الجماعات وأساليب الدعاة فى تقليب شعورها من السكون الى الهياج ومن المودة الى العداء ومن الشكر والاعجاب الى الذم والانتقام . فمنذ كم من السنين بدأ العلماء يكتبون في « نفسية الجماعات » ويدرسون طبائع الجماهير ويدونون الحقائق والآراء عن هذا الباب الجديد من أبواب النفسيات ؟ منذ سنين لا تتجاوز الخمسين . ولم تكن في عصر شكسبير حكومات شعبية كالتى نعرفها اليوم فكنا نقول انه نقل عما سمع ورسم على ما رأى ، ولم يصل اليه من أنباء الرومان واليونان الا ما وصل الى كل قارىء من عامة القراء في زمانه فما استخرج منه أحد « علما » لاهواء الجماعات ولا وصفاً لاساليب الدعاة . ومع هذا أى استاذ فى النفسيات يفطن الى دقائق هذه المعانى كما فطن اليها صاحب رواية « يوليوس قيصر » وواضع الموقف الذى انقلب فيه « الجمهور » من موالاة قاتليه الى ملاحقتهم بالمسبة والتعذيب واشتداد الطلب فى أثرهم بالقتل والتدمير ؟ وأى خطيب يعرف من اسلوب الدعوة ما عرفه ملقن « مارك انطونى » ذلك الخطاب الذى بدأ بالبكاء وانتهى بالفتنة العمياء ؟

لقد بلغ من اغراب شكسبير فى ابتداع الصدق أنك لا تقف فيه عند غريب ، وصار فى هذا الوصف كالايام « كله عجائب حتى ليس فيه عجائب » . فأنت تمر بشخوصه وأقوال رجاله ونسائه كما تمر بمدينة قد ألفتها عشرين سنة لايخفى عليك خاف من مناظرها ولا بديع مستغرب من مناظرها وتكاد لا تحس ببصرك وسمعك وأنت عابر فى أحيائها . كل هذا مألوف معروف صادق مشاهد لاشك فيه ولا شبهة فى وجوده ، فاين يقف الانسان ليتأمل وأين يشحذ حسه لينظر ويسمع ويتدبر ؟ هذه هى غرابة شكسبير التى بذت الغرائب وتلك هى معجزته التى تعنو لها المعجزات . فانت لا ترى فيه

الا صدقا وحقا ولا تفاجئك الدهشة حتى فيما يخيله اليك من مناظر الجنة والعفاريت والارواح والاطياف ، لانك تراها هناك كأنك تعهدها على هذه الصفة بما أفرغه عليها الشاعر من حلة الصدق وخلقه لها من شخوص تلائم ما يروى لها من صفات وأعمال . وقد أصاب الفيلسوف شلجل فى بيان هذه الحقيقة فقال « ان هذا البرومثيوس (١) لا يخلق الناس وحسب . بل هو يفتح لنا أبواب عالم الجنة المسحور و يستحضر لنا أطياف الظلام ويعرض لنا ساحراته في زوايا الاسرار المحجوبة عن رحمة الله ويعمر الهواء بلواعب الجنة وهواتف الارواح . فاذا بهاته الخلائق التي لا وجود لها فى غير أوهام الخيال تتراءى فى صدق واتساق وتبدو لنا — ولو كانت الاعجوبة شائهة مثل كليبان — على نمطها الذى يخيل الينا انها لو ظهرت فى الحياة لسارت فى شؤنها هذه السيرة ، ولك أن تقول انه كما ينفذ بقريحته الخصبة الى عالم الطبيعة ينفذ بالطبيعة الى عالم القرائح وراء الواقع والحقيقة . فنحن نضل فى تيه الدهشة حين نرى الخوارق والاعاجيب ومالم يرد على الاسماع قريبة منا هذا القرب الحميم »

هذه قدرة لم يضارع شكسبير فيها أحد من شعراء الارض قاطبة، ولم ينبغ فى الغرب شاعر يسوغ للشهرة والعبقرية ان تسولا له التطاول الى مقامه الاشهد له بهذه المنزلة التى لا تطاول واعترف بها اعتراف من يقر بعظمة الله فلا غضاضة فيها ولا عار، اذهي قدرة شذت وانفردت حتى علت على الانانية والعصبية واصبحت من عجائب الطبيعة التى لا يضير المرء ان يشهد بها لهذه الامة أو لتلك ، ولا يخطر له ان ينكرها على اهلها وصاحبها الا اذا خطر له ان ينكر الشلال على نياجرا أو الدر على البحار ، فليس شكسبير بانسان من الناس فى هذا الاعتبار ولكنه خارقة الهية لا يدخلها الناس فيما بينهم من المنافسات والموازنات، بل لقد اتخذ بعض النقاد هذه الخارقة فيه سبيلا الى انتقاصه فقالوا انه قطعة من الطبيعة العمياء وانه يبنى شخوصه كما يبنى النحل خلاياه بلا قصد ولا علم ولا احتمال للغلط ولا فضل فى الاتقان . !

ان كثيرا من قراء الادب عندنا لا يفهمون وجه المعجزة فى جعل اناس كثيرين يتكلمون كما ينبغي لهم ان يتكلموا و يعملون كما ينبغى لهم ان يعملوا و يعرضون لنا فى المعرض الذى يلائمهم من الفكر والخليقة والسن والحالة النفسية والمقام ، فهؤلاء عليهم ان يذكروا المشقة التى يعالجونها حين يعن لهم ان يصفوا انسانا يعرفونه و يباشرونه و يسمعون كلامه في كل موقف ويشهدون عمله فى كل مجال . انهم يعالجون مشقة عظيمة فى استجماع تلك الاقوال والاعمال ثم في تحليلها وتقسيمها ثم فى استخراج ماوراءها من المشارب والطباع ، ثم فى نقل تلك المشارب والطباع الى اوصاف فى اللغة تطابق الحقيقة وتدل على صاحبها اصدق دلالة . فاذا كان هذا مبلغ المشقة في وصف من نشاهد ونعاشر فاشق منه جدا ان نصف من نتخيله او نقرأ عنه أو نخلقه على غير مثال نراه ، واصعب من هذا وذاك ان نترقى من الوصف الى تركيب «الشخص» وارساله مرسل الاحياء حين يشعرون و يتكلمون و يعملون ، نعم . ذلك أصعب جدا من مجرد تسمية الصفات وسرد عناوين الاخلاق والكفايات . فانك قد تنظر الى الرجل فتعرف مكره واحتياله ولكن المسافة لا تزال بعيدة بين هذه المعرفة و بين أن تبين لنا كيف يعمل الماكر المحتال فى كل حادث يتفق له وكل موقف يجمعه بسواه ، والمسافة لا تزال بعيدة أيضا بين تبيين عمله فى الحوادث والمواقف و بين خلق تلك الحوادث والمواقف خلقا يناسب مجمل أحواله ومجمل أحوال المشتركين معه فى الرواية الواحدة ، وقد نعرف المئات من الناس كلهم يوصفون بالصدق والعلم والمروءة والدماثة ولكنك تنظر اليهم اذا تأملتهم فتعلم انهم « شخصيات » متعددة متفرقة على اتفاقهم فى أسماء الصفات والطباع ، بل تجد ان أحدهم قد يعمل فى حالة من الحالات ما يأبى ان يعمله غيره و يقول فى شيء من الاشياء ما لا يقوله الآخرون. فالوصف اذن مشقة عظيمة ولكنه قدرة لا تذكر الى جانب القدرة على «تركيب» الشخصيات والمواقف . والفرق بينهما كالفرق بين من يتفرج و يفهم ما يتفرج به و بين من يخلق الشيء الذى يفهمه الناظرون .

فاذا قيل لا دبائنا هؤلاء الذين لا يفهمون معجزة شكسبير ان هذا الشاعر قد أبدع فى قريحته مئات من تلك « الشخصيات » التى ينم وصفها فضلا عن خلقها ، على قدرة نادرة وعبقرية رفيعة — لحري بهم اذن ان يلموا بطرف من تلك العبقرية و يقفوا على حذر عند ذلك النور، وان يذكروا ان هذا كله فضل يضاف اليه فضل مثله فى الاعجاز والاغراب، وهو فضل الجمال الذى كسيت به تلك الصور والبلاغة التى نطقت بها تلك الشفاه والشاعرية التى تبهر السامع بنظيمها كما تبهر المتأمل بنفاذها والهامها والسحر الذى هو حسب القائل من فخر ان لم يكن لهاله فخر تلك الفطنة وذلك الالهام.

كبر على بعض النقاد ان يسلموا بتلك القدرة المعجزة أو تلك القدر المعجزات لرجل نشأ كما نشأ شكسبير وتعلم كما تعلم ، فراحوا يذكرون أفراداً من العلماء والوجهاء ينحلونهم رواياته و يرجعون اليهم بفضل تأليفه ونظمه ! وهي حماقة يولع بها طلاب التسلية واللغو ولا يعيرها التفاته من يفقه ما التأليف وما المؤلفون . ولو لم يكن فى روايات شكسبير من الاغلاط التاريخية والجغرافية والهفوات النحوية والصرفية ماليس يصدر عن اولئك العلماء والدارسين لجازت تلك الحماقة على كثيرين . فما أشبه هؤلاء اللاغين المتبطلين بمن يسمعون ان رجلا حمل الجبل فيسألون : هل كان الرجل مصارعا مضبور الخلق او كان رجلا لا علم له بالجلاد ورفع الاحمال؟ اننا هاهنا حيال «معجزة» لاشك فيها ولا خلاف فى وجودها ، ولن تكون المعجزة أقل اعجازا حين تحمل اسم مؤلف مستور او تحمل اسم «شكسبيرها» المشهور

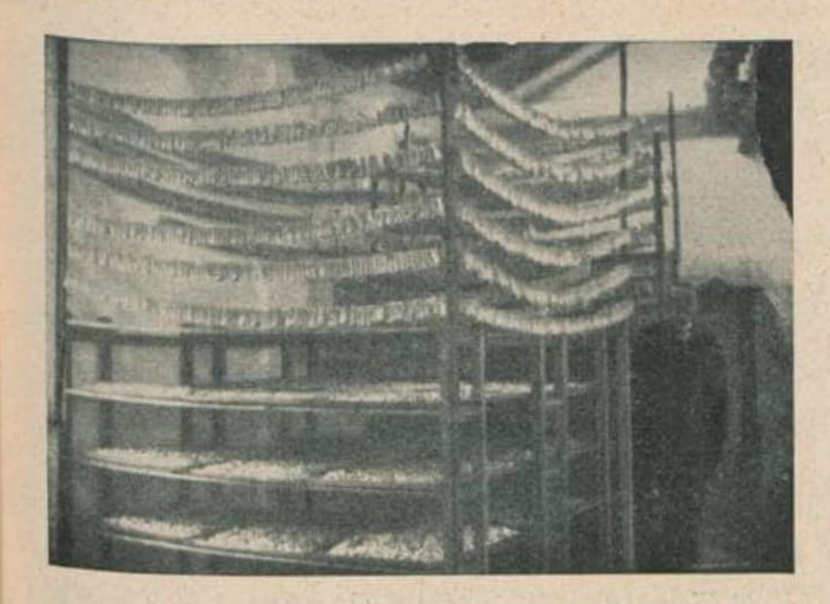
عباس محمود العقاد

(١) هو الاله الذى صنع الانسان فى أساطير قدماء اليونان

تربية دود الحرير

على أحدث الطرق العلمية

افتتح فى ليبزج بالمانيا معهد خاص بتربية دود الحرير وفق الطرق العلمية الحديثة، وليس هذا المعهد فى الواقع الا معرضا تعرض به حياة دودة القز من منشئها الى انتهائها، وآخر ماوصل اليه العلم عن طبائعها وخير طريق يتخذ لنمائها وكثرة انتاجها . والغرض من ذلك المعهد أن يكون أنموذجا لتربية دود الحرير فى انحاء المانيا حتى تستغنى بحريرها الخام عما تستورده من الخارج وحتى تكتفى بذلك صناعة الحرير التى شرعت تزدهر وتحتل مكانا بين الصناعات الالماني



غرفة بها بيض الدود



الحديقة التى زرعت بها أشجار التوت ومساحتها ١٥٠٠ متر مربع وترى فى الصورة أشجار التوت . وعمرها سنة



دود الحرير يتغذى من ورق التوت

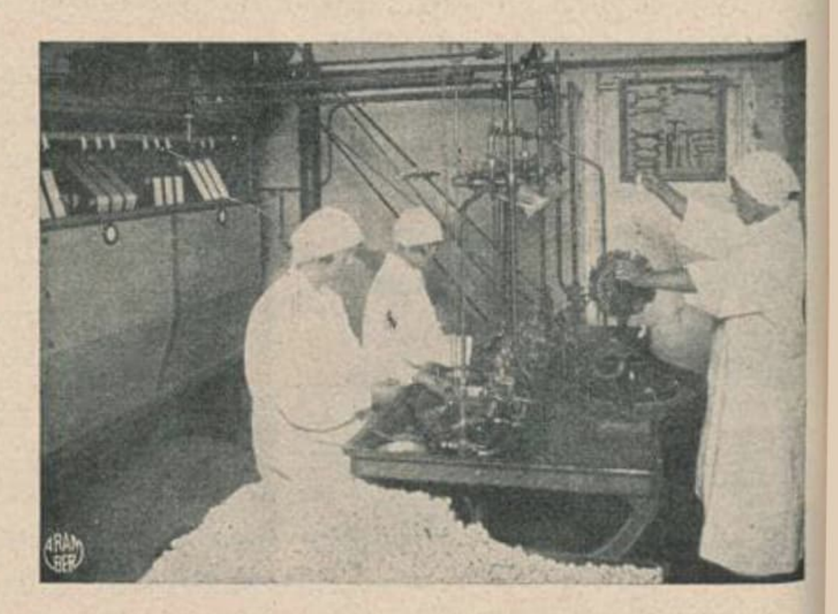
وتجد فى حديقة ذلك المعهد أشجار التوت مصطفة وكل منها تبعد عن الاخرى بما مترين وقد جعل اتجاهها نحو الشمال والجنوب بقدر الامكان ، وقد نجحت زراعة التوت رغ عدم ملاءمة الارض لها وهذا لشدة العنا وللوسائل العلمية التى تتخذ . ولا يقصد من زراعة شجر التوت غير اطعام دود الحرير باوراقها

ويربى دود الحرير على رفوف داخل غرف مغلقة ، وتوضع لها أفرع كاملة من شج التوت لتتغذى بها ، وترى الرفوف فى دوالي مفتوحة وفوقها مئات الآلاف من الدود، ودرج



غرفة من الغرف التى يربى فيها دود الحرير فوق رفوف

...ارة الغرفة هي العشرون . وتخرج الدودة من ...رقة بعد ثمانية أيام فتشرع تلتهم طعامها من ...ق التوت . وبعد أيام قلائل تغير جلدها مقرها وتبحث عن مكان يلائمها لتنفث فيه خيوط الحرير حول نفسها وتكون من تلك الخيوط طبقة فوق أخرى حتى تختفي داخلها تماما وانما



آلة لاستخراج الحرير

...ويحدث هذا التغيير أربع مرات في عمر ...ة البالغ اثنين وثلاثين يوما . وبعد مضي ...أو عشرة أيام من التغيير الرابع والأخير ...طول الدودة عشرة سنتيمترات وقطرها ...مليمترات وحينذاك يصفر لونها ثم تترك يسمع صوتها وهي فيها مدة بعد ذلك .

وقد اعدت لتربية دود الحرير في ذلك المعهد مثل مايعد لتفريخ الدجاج تقريبا من وسائل الحرارة وغيرها . ويستخرج الحرير بواسطة آلات خاصة ترى في هذه الصور



عمل أنسجة من الحرير بواسطة آلة خاصة

خط الخطر

من البحر الاسود الى البحر الاصفر

متى وضع المرء خريطة آسيا امامه ومد خطا مستقيما اوشبه مستقيم من البحر الاسود غربا الى البحر الاصفر شرقا وتأمل مليا فى أحوال البلدان الواقعة على جانبيه واستعرض مشاكلها السياسية الكبرى وجد انها تعود فى جوهرها الى عامل اساسى واحد يعمل فيها جميعها، ورأى ان الشعوب الساكنة على جانبي هذا الخط الذى نسميه خط الخطر لا تستطيع ان تتجاهل هذا العامل ولا ان تنسي ماله من التاثير الشديد فى سياستها العامة وعلاقاتها الدولية بل تضطر ان تحسب له حسابا فى كل شىء حتى فى حياتها الاقتصادية والتجارية فاذا خرجت عنه في أى وقت من الاوقات خروجا ظاهرا او حاولت ان تتجاهل تأثيره تعرضت فى الحال الى اثارة مشكلة دولية لا يقتصر تاثيرها على سياسة الدولة ذاتها بل يتعداها الى السياسة الاوروبية العامة فيثير مشاكل لاتحصى، وكل من هذه المشاكل مرتبط بالآخر ومتسلسل منه تسلسلا لا نهاية له ولا ضابط .

اما العامل المذكور فهو التنازع الدائم بين السياسة البريطانية من الجنوب والسياسة الروسية من الشمال . فالاولى زاحفة من جنوب خط الخطر شمالا والثانية زاحفة من شمالى خط الخطر جنوبا وكلاهما تلتقيان عند الخط وتصطدمان فتارة تفوز الاولى على الثانية وطورا تفوز الثانيه على الاولى .

وقد كان هذا دأب السياسة الروسية والسياسة البريطانية فى آسيا منذ ضمت روسيا اليها امارات آسيا الوسطى وسعت الى تحرير دول البلقان مقدمة لابتلاعها فيما بعد . وحاولت القضاء على الامبراطورية العثمانية للنفوذ الى البحر المتوسط . ولم تخف مطامع روسيا على بريطانيا فسعت الى وضع العراقيل فى وجهها فى كل مكان فى الشرق خوفا على الهند وبقية مستعمراتها الاسيوية . وهذا يعلل ميلها الى اليابان في الحرب الروسية اليابانية . لكى تخضد شوكة روسيا وتقضي على نفوذها في الشرق الاقصى وفى الصين.

وعند ما جاء البلاشفة واستتب لهم الامر ورثوا عن الامبراطورية السابقة سياستها الخارجية ولكنهم زادوها اتقاناً بما أدخلوه اليها من الاساليب الحديثة من دون ان يغيروا شيئاً من اساسها . ومما زادهم تمسكا بها انهم رأوا السياسة البريطانية تناصبهم العداء فى كل مكان فى العالم وتشجع خصومهم عليهم وتمد القواد الثائرين بالمال والذخيرة والعتاد فنشطوا الى مقاتلتها . وكان الشرق الاسيوى أفضل الميادين التى اختاروها للكيد لسياسة لندن والفت في عضدها .

الاصطدام فى افغانستان

وكانت فاتحة الاصطدام بعد الحرب بين الدولتين فى افغاستان . فمن المعلوم ان تلك البلاد كانت فى عهد أميرها السابق مرتبطة بمعاهدة تجعلها تحت شبه حماية بريطانية . وكان الامير يتلقى مساعدة مالية سنوية من بريطانيا. ولكن ملك افغاستان الحالى هب الى المطالبة باستقلال بلاده على أثر تسلمه ازمة الحكم ونشبت بعض المعارك بين جنوده والجنود البريطانية ودامت بضعة أشهر وانتهت بعقد اتفاق فى روالبيندى فى ٨ اغسطس سنة ١٩١٩ اعترفت به انكلترة رسمياً باستقلال افغاستان وعقب هذا الاتفاق معاهدة عقدت فى ٢٢ اغسطس سنة ١٩٢٤

وقد لقيت افغانستان مساعدة وتشجيعا عظيمين من روسيا فى الحصول على استقلالها والمطالبة به.

وبادرت روسيا حين استقرار الحالة الى ارسال سفير لها الى افغانستان. وجعل هذا السفير يثير بواسطة أعوانه ورجاله دعاية شديدة ضد انكلترا فى آسيا الوسطى كلها . ويرسل دعاة البلشفية الى الهند ويبث كثيرين منهم بين قبائل الوزيرى على حدود الهند الشمالية الغربية . فتذمر البريطانيون من أعماله. واتخذوها موضوعا لمفاوضات عديدة مع حكومة موسكو .. وجاؤوا بكثير من المستندات التى تثبت صحة شكواهم لاقامة الدليل على أن البلاشفة خرقوا الاتفاق التجارى البريطانى الروسى . ولكن حكومة موسكو تذرعت بوسائل مختلفة لتنفيذ الحجج البريطانية وادعت ان المستندات مزورة . على ان الامر انتهى أخيراً بقطع العلاقات السياسية بين الدولتين فهما الآن فى حالة من الفتور والنفور لا يعرف احد مايعقبها . بيد أن السفير الروسى مازال مستمراً على أعماله فى كابل. وما زالت الدعاية التى يبثها من طريق افغانستان فى الهند شديدة فافغانستان فى نظر البلاشفة من أعظم نقط الاستناد للكيد للسياسة البريطانية وتسوئة سمعتها واحراج مركزها فى الهند

وقد حاولت بريطانيا بوسائل مختلفة ارغام افغانستان على موالاتها لكى تستخدمها ضد روسيا فلم تفلح . ومما توسلت به من الوسائل مضايقة افغانستان فى صلاتها مع الخارج . فالهند هي الطريق الوحيدة التى تستطيع افغانستان ان تنفذ منها الى البحر لانها واقعة فى قلب آسيا ومحاطة من كل جانب ما عدا الهند ببلدان خالية من طرق المواصلات العصرية فهى والحالة هذه محتاجة كل الاحتياج الى السكك الحديدية والموانى الهندية فى صلاتها الاقتصادية والتجارية مع الخارج . وقد تعهدت لها انكلترا فى المعاهدة التى عقدتها معها ان تسهل لها نقل ما يرد اليها من الخارج او ما تصدره اليه ولكنها جعلت تضع العراقيل فى وجهها حتى انها اوقفت ايصال شحنة من

سلحة والذخائر الواردة اليها بضعة أشهر حتجت افغانستان على هذه المعاملة متذرعة اهدة الا ان الاحتجاج وحده لا يكفى واطن الامر غير ظواهره ولا يمكن ان تصفو لاقات صفاء تاما بين بريطانيا وافغانستان تصبح حكومة كابل عوناً لحكومة لندن سياسة البلاشفة. وهذا مالا تظهر افغانستان ة فى تحقيقه

صطدام فى ايران

وليس اصطدام السياستين البريطانية روسية فى ايران اقل خطورة من اصطدامهما افغانستان فضلا عن كون تاريخ هذا صطدام ليس جديداً فهو يعود الى بضع شرين سنة قبل الحرب . وقد لاح في وقت الاوقات ان معاهدة سنة ١٩٠٧ التى اقتسمت الدولتان مناطق النفوذ فى ايران وضعت اً لذلك التنافس باطلاق يد روسيا فى شمالى ان واطلاق يد انكلترا فى جنوبها . ولكن المعاهدة الغيت وعاد التنافس الى سابق وجعلت كل من الدولتين تستصنع الساسة حزاب في ايران وتستميل رجال الدولة جيش الى ان ثبت للانكليز ان شاه ايران ق ميال الى الروس فكانوا من العوامل ية التى عملت خلف الستار لتقويض عرشه الروس لاول وهلة انهم اوشكوا ان يفقدوا هم بسقوط الشاه . ولكن الحالة تبدلت قيام الشاه الجديد لانه اثبت باعماله الكثيرة سياسة التى سار عليها انه ايراني قبل كل فكما ان الانكليز لم يستطيعوا ان يسجلوا تقدم جوهرى لسياستهم في ايران بعد ارتقائه فان الروس وجدوه شديد المراس . كنهم اكتفوا منه بان لا يكون صديق نكليز الحميم وعقدوا معه معاهدة سياسية اهدة تجارية امنوا بهما مغبة الامر وأيقنوا سياسة الايرانية الجديدة لن تكون عدوة ان لم تكن حليفة . فيصح ان يقال الآن تنافس بين روسيا وبريطانيا فى ايران فى مكانه

الاصطدام فى تركيا

وقد وقع الاصطدام فى تركيا عند ما احتل الانكليز وحلفاؤهم الاستانة وحاولوا فرض معاهدة على تركيا تجعلها فى المستقبل تابعة لارادتهم وقابلة للتمزق فى كل حين . تخشى الروس ان يبقى الاسد البريطانى رابضا على ضفاف البوسفور . ولم تكد تظهر الحركة الوطنية فى الاناضول تحت زعامة مصطفى كمال باشا حتى شجعوها وامدوها بما استطاعوا تقديمه من السلاح والعتاد . وشاءت المصالح ان تبادر فرنسا وايطاليا أيضا الى معاونة تركيا فلم تنقض سنة من الزمن حتى طردت الجيوش الوطنية التركية جيوش اليونان من الاناضول واضطر الانكليز الى الجلاء عن الاستانة . وعقدت معاهدة لوزان فضمنت لتركيا استقلالها التام وازالت عنها كابوس الامتيازات الاجنبية التى كانت اكبر عائق فى سبيل تقدمها الاقتصادي

ولكن معاهدة لوزان تركت وراءها بعض المشاكل التى تعسر حلها فى حينها ومنها مسئلة الموصل . فلم تظهر تركيا فى بادىء الامر اى تساهل فى حلها ، وكان يخيل فى بعض الاحيان انها ستنتهي بانفجار لا يعرف احد مداه وتثير منازعات دولية واسعة النطاق . فلو زحف الترك على الموصل لكان يخشى ان تنتهز اليونان هذه الفرصة للاخذ بالثار وان تبادر ايطاليا الى القفز من رودس الى ساحل الاناضول وان تتحرك اطماع بلغاريا للتفلت من بعض القيود التى فرضتها عليها معاهدة نويى وان تختل الحالة الراهنة فى البلقان فتعود النيران الى الشبوب فيه من جديد ، وان تصبح اطماع ايطاليا سببا لاثارة اطماع دولية اخرى لا يعرف احد منتهاها وبذلك تكون مسالة الموصل هي التى تدس الوقود الى النار التى لم تكد تخمد جذوتها

وقد اشتهر أمر هذه المطامع والمنازعات الدولية عندما تفاقمت مسئلة الموصل. وتحدثت بها المقامات السياسية ، وانشات الصحف الاوربية الكبرى فصولا ضافية عنها ، وحاولت حكومة موسكو ان تستغلها اعظم استغلال ممكن وتحمل تركيا بواسطتها على الازدياد بعدا عن لندن وقربا من موسكو. ولكن المسئلة انتهت بحل شريف للفريقين . وانطوت صفحتها وزالت من ميدان السياسة العملية . ويقال اجمالا انها ختمت وكفة الفوز فى حلها اميل الى جانب بريطانيا منها الى جانب روسيا .

الاصطدام فى الصين

واما الاصطدام فى الصين فانه فاجعة كبرى فلم يكف الصين ما تعانيه من الفوضى الداخلية حتى جاءتها موسكو تزيد الفوضى تفاقما فيها وتصطنع القواد وتنصر فريقا على آخر حتى كادت كفة الجنوبيين صنائع موسكو ترجح على كفة الشماليين صنائع اليابان وانكلترا . على انهم ما زالوا حتى الآن ارفع القواد منزلة وأوسعهم نفوذا ولكن البلاد كلها تتخبط في الفوضى فطورا ترجح كفة موسكو حتى يصبح مركز بريطانيا وسمعتها في الصين على وشك الزوال وتارة تميل كفة الميزان قليلا الى جانب بريطانيا . ولكن يقال اجمالا ان موسكو قد استطاعت حتى الآن ان تضرب السياسة البريطانية فى الصين ضربات مؤلمة وتجعلها تفكر فى خطر حقيقى يتهدد الهند من تلك الناحية

فترى من اجمال ما تقدم ان خط الخطر الذى يمتد من البحر الاسود الى البحر الاصفر هو محور المنازعات الدولية بين روسيا وبريطانيا وان هذه المنازعات هي أعظم سبب جوهرى لجميع ما يثور حول ذلك الخط من المشاكل الخارجية والداخلية

أما الدول التى يمر فيها هذا الخط فيظهر انها أدركت حقيقة موقفها فى العهد الاخير فلم تعد تستسلم الى نصائح موسكو ولا الى ارشادات لندن بل وقفت بازاء العاصمتين موقف الصديق المسالم وحاولت في ساعات الخطر ان تستعين باحداهما على الاخرى لكى تتمكن من قضاء مصالحها الخاصة .

مستند تاريخي

خاص باعتقال المغفور له سعد باشا

في جبل طارق

قبل أن يصل المغفور له سعد باشا الى جبل طارق صدر الى حاكم هذه المنطقة أمر من وزارة المستعمرات البريطانية يخول له اعتقال مسجونين سياسيين من مصر — والمقصود المغفور له سعد باشا — وكان لابد لحاكم جبل طارق من هذا الامر من الحكومة البريطانية حتى يخول له اعتقال مسجونين سياسيين فى دائرة سلطته ووقف نفاذ قانون الحرية الشخصية الانجليزي (هاياس كورباس) وقد نشر هذا الامر فى جريدة جبل طارق الرسمية ولما وصل المغفور له سعد باشا سلمت اليه نسخة منه وقد تفضل النائب المحترم الدكتور حامد محمود بك فاعطانا هذه النسخة وهذا تعريب ماجاء فيها :

ملحق لجريدة جبل طارق الرسمية

٤ سبتمبر سنة ١٩٢٢

جبل طارق نمرة ٩ لسنة ١٩٢٢

بامر صاحب السعادة السير هوريس لوكود سميث دورين ، قائد قوات صاحب الجلالة ، وفارس الصليب الكبير من درجة الحمام الاشرف ، وفارس الصليب الكبير من درجتى سانت ميشيل وسانت جورج الممتازين ، والرفيق من درجة الخدمة الممتازة ، والحاكم والقائد العام لمدينة جبل طارق وقواتها الخ الخ

(ل . سميث . دورين) (فى اول سبتمبر سنة ١٩٢٢)

أمر بمنح حاكم مدينة جبل طارق وقواتها السلطات اللازمة لاعتقال مسجونين سياسيين معينين بداخل المستعمرة .

على صاحب السعادة حاكم مدينة جبل طارق ومنطقتها تنفيذ ما يأتى :

عنوان مختصر — (١) هذا الامر يسمي الامر باعتقال المسجونين السياسيين سنة ١٩٢٢

اعتقال المسجونين السياسين — (٢) يباح قانونا للحاكم ان يأمر وفق رغبة صاحب الجلالة بان يعتقل داخل المدينة ومنطقتها أى مسجونين سياسيين ينفون من مصر بناء على أمر القائد العام فيها بقوة الاحكام العرفية ، وينقلون الى هذه المستعمرة بارشاد وزير صاحب الجلالة .

أمر تحت يد الحاكم يكفى لاعتقال اولئك المسجونين — (٣) أى أمر تحت يد الحاكم صادر الى الموظفين العسكريين او الى مدير البوليس كما تراءى له ، يكون سلطة كافية لاعتقال مثل ذلك المسجون أو اولئك المسجونين السياسيين داخل المدينة ومنطقتها .

لا يصدر أمر بالقبض بناء على قانون هاياس كورباس — (٤) لا ينفذ فى المستعمرة أى بند من قانون هابياس كورباس ولا قضية متعلقة بشرعية القبض او النفى او الاعتقال الخاصة بذلك السجين أو أولئك المسجونين .

(٥) كل مسجون سياسى ينفي ويعتقل بهذه الصفة وفق رغبة صاحب الجلالة يكون تحت حفظ مدير البوليس وضباط «وكونستابلات»

حبس وهروب المسجونين السياسيين — قوة البوليس فى المستعمرة او أى شخص آخر يمنحه الحاكم سلطة تسلم وحجز مثل ذلك المسجون او اولئك المسجونين السياسيين فاذا حاول او حاولوا الهروب من المدينة ومنطقتها يكونون عرضة لان تحكم عليهم المحكمة العليا بالسجن مدة لا تزيد عن سنتين .

عقوبة مساعدة المسجونين السياسيين على الهروب أو الاتصال بالخارج دون رقابة — (٦) كل شخص يساعد أو يحاول أن يساعد اولئك المسجونين السياسين على الاتصال بالخارج دون اذن صريح من الحاكم أو على الهروب أو محاولة الهروب ، أو يمهد لهم سبيل ذلك باهماله ، يكون عرضة لان تحكم عليه المحكمة العليا بالسجن مدة لا تزيد عن سنتين مع الاشغال الشاقة أو بدونها و بغرامة لا تزيد عن مائة جنيه

تاريخ بدء التنفيذ — (٧) ينفذ هذا الامر من تاريخه

صدر فى أول سبتمبر سنة ١٩٢٢

بامر

ا . س . جرينوود

وزير المستعمرات بالنيابة

كلمات لسعد

الارادة متى تمكنت من النفوس وأصبحت ميراثاً يتوارثه الابناء عن الآباء ذللت كل صعب ومحت كل عقبة وقهرت كل مانع مهما كان قويا ووصلت عاجلا أو آجلا الى الغاية المطلوبة

* * *

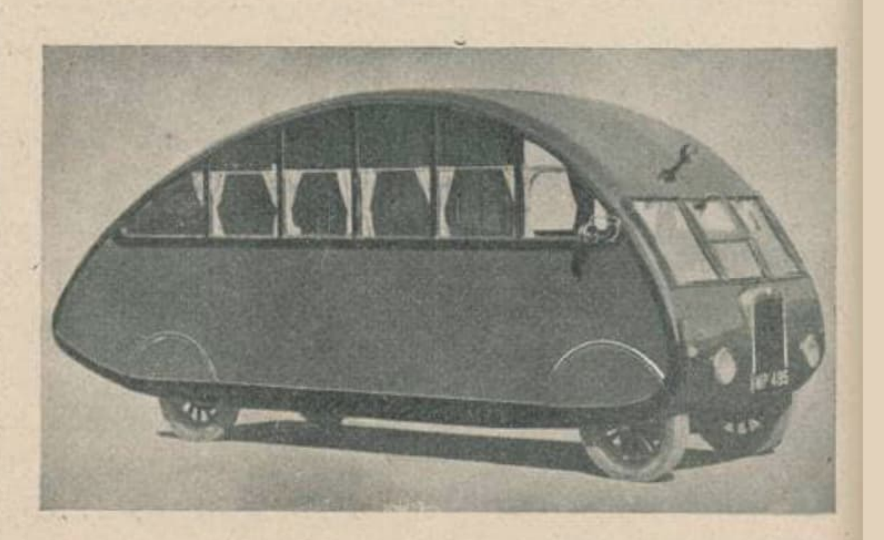
نحن لسنا محتاجين لكثير من العلم ولكنا محتاجون لكثير من الاخلاق الفاضلة . (سعد زغلول)

ياسعد

مصابك يا سعد لما الم   أسال الدموع وهاج الالم
فكيف وانت لمصر العلم   منار الشعوب دليل الامم
ومصباحها يوم تطفى الظلم
دوى نعيك هز الورى   ومادت لفقدك أم القرى
ودمع دمشق كسيل جرى   وأما العراق فلما درى
برزئك يوم النعى أدلهم
تركت (الكنانة) فى وحشة   وجسم العلى بات في رعشة
اتانى النعى ومن دهشتى   صرخة فيالك من بطشة
وددت لسمعى فيها الصمم
بموتك ياسعد مات الجهاد   وناح عليك الهدى والرشاد
وقد لبس الشرق ثوب الحداد   وقد ندبتك جميع العباد
فيا للفخار ويا للعظم
رفعت لمصر منار العلوم   ورحت تطاول زهر النجوم
فطاشت لفقدك منا الحلوم   وردك يا سعد عما تروم
قضاء فما رمته لم يتم
لقد نكست مصر أعلامها   وباتت تعالج أيامها
وشاطرها الشرق آلامها   فقد كنت يا سعد صمصامها
ويحزن قلبي ان تنثلم
قضيت فادميت منا القلوب   وشقت عليك العذارى الجيوب
فيالك رزءا أمض الشعوب   وأشجى النفوس وأجرى الغروب
فلم استطع وصفه بالقلم
حياتك كانت حياة اهتمام   وجد كما هو شأن العظام
وما كان ظنى ان الحمام   يوافيك قبل بلوغ المرام
فيهدم طود الجهاد الاشم
أعند الرزايا تشاء الرحيل   فتبقى الورى يكثرون العويل
ينادون مات الرئيس الجليل   أيا أهل مصر عزاء جميل
فان الفجيعة فينا عمم
أتقوى على هدمك الحادثات   وكنت بعزمك كالراسيات
تصرف عن حق مصر الاذاة   كأن الالى حللوا الموبقات
ذئاب تعيش ونحن الغنم
لقد غاب عن مصر بدر السعود   فاظلم فيها محيا الوجود
وقد قيدوا شعبها بالعهود   فمن ذا يحطم عنه القيود
وقد بان عن مصر راعى الذمم
هدى أهل مصر سبيل الرشاد   ووحد احزابها فى الجهاد
وواجب أهل النهى والسداد   تمسكهم بعرى الاتحاد
والا فان العرى تنفصم

بغداد   اكرم احمد

اليخت البرى



نوع من السيارات صنع حديثا فى انجلترا وسمى « يخت البر » وفيه سرير للنوم ومكان للجلوس وكل اسباب الراحة المعتادة

المباراة فى قطع التنفس

فاق المستر جايلور الطالب بجامعة وسليان بكونكتكت بامريكا كل المعروفين بالقدرة على قطع التنفس فقد مكث ١٤ دقيقة وثانيتين وهو لا يتنفس واستطاع أن يفعل ذلك بعد أن تنفس طويلا فادخر قدرا من الاوكسيجين .

صفحة السيدات

المتزوجات والاعمال العامة

للمربية الفاضلة نبوية موسى

كتبت منذ أسابيع فى هذا الموضوع فقلت ما ملخصه أن الزواج يقضى على المتزوجة أن تقوم بملاحظة منزلها وتربية أطفالها وإلا أهملت تربية الأطفال ولذلك كان خروج المتزوجة للأعمال العامة أمرا تحتمه الضرورة لا يفرضه الواجب فاذا اضطرت المتزوجة للعمل وجب أن تختار عملا لا يستغرق كل زمنها فتستطيع أن تقوم بمهنة التدريس فى أوقات معينة فى النهار . لا أن تعمل اليوم كله ورياسة المدارس خصوصا الداخلية تستغرق من الناظرة نهارها كله بل وجزءا من الليل فالاهمال لا بد واقع إما فى تربية أولادها أو فى المدرسة التى تديرها . وهو قول بدهي معلوم وما جعل الله لرجل من قلبين فى جوف

ومع وضوح تلك النظرية فقد تصدى لمعارضتها الأديب الفاضل سليمان افندى ابراهيم على صفحات « البلاغ الاسبوعى » ويظهر لى أن حضرته مر على الموضوع بسرعة فلم يتمكن من فهم ما أردت شرحه ولذلك قال

«قرأت مقالا للسيدة نبويه موسي تقول فيه فى حق المرأة المصرية أن الزواج شركة طبيعية تقضى ان يقوم الرجل بالكسب وأن تعنى الزوجة بتربية الاطفال والقيام على شئون المنزل فبالله ماذا أرادت المربية بهذه الكلمات ؟ هل تريد بها ان تقبعها فى قعر بيتها ، وبصيرها الزوج آلة فى يده يدير بها شئونه ؟ هل هذه هي الحرية التى ننشدها للمرأة المصرية من زمن بعيد ؟ وهل هى أقل من اختها الغربية حتى نضيق عليها هذا التضييق ؟»

فمهلا يا سيدى الفاضل فاني لم أقل ان الزواج شركة طبيعية فى مصر فقط بل هو شركة طبيعية فى جميع الدنيا ولاشك ان هذا الزواج من شأنه ان يجعل المرأة عاجزة عن الكسب لما يعقبه من حمل ووضع . ومن اللياقة والمروءة أن لا يكلفها العمل للكسب الا مضطرا وهذا هو الحال فى جميع الممالك لا فى مصر فقط وكثير من الانجليزيات يتركن مهنة التدريس عند زواجهن لانها شاقة متعبة ولان لهن من ثروة الرجل وجهوده ما يغنيهن عن ذلك الشقاء ولست أريد بتلك الحقائق الطبيعية ان أقبع المرأة فى قعر بيتها كما تقول فى مقالك أيها الفاضل ولا أن أحرمها من الحرية بل أريد المحافظة على كرامتها وليس من الكرامة فى شيء ان تعمل هي بعد الوضع مباشرة مع ضعفها وهي مرتبطة برجل من واجبه أن يكفيها شر ذلك التعب . وأى حظ أو حرية للمرأة فى اضطرارها للعمل والكسب وهي حامل تتألم من متاعب الحمل ؟ وأى سرور تشعر به تلك المسكينة حينما تضطر الى مغادرة منزلها بعد الوضع وترك الرضيع المسكين في أيدى خادمات لا يهمهن أمره ولا صحته وهي بذلك تخدم زوجا عاطلا أو عاجزا عن اداء كل طلباتها او طامعا بهمه الاستيلاء على المال من أى وجه كان ؟

لم أقل يا سيدى بقبع المرأة فى منزلها ولكن قلت أن لديها من تربية أطفالها ما يشغلها عن العمل بالكسب فلها أن تاخذهم وتتريض بهم فى البساتين والمتنزهات فتستفيد وتستفيد واصحة وتعلمهم الشغف بمناظر الطبيعة ثم تعود الى منزلها وقد ملئت صحة وعافية تساعدها على تربية هؤلاء الاطفال وتخير أنجع الطرق فى تهذيب نفوسهم ولا يخفى أن الزوج نفسه لا يستطيع أن يحل محلها فى ذلك فلو قلب هذا النظام الطبيعى المعقول فقام الزوجان بالكسب وتركا الاطفال للخدم فان نتيجة ذلك اهمال تربيتهم واضطراب أحوال المنزل . أم يريد حضرة الفاضل أن يقول أن الزوج يصح أن يقوم بتربية الاطفال إذا خرجت الزوجة للكسب ؟ وأى منطق هذا ؟ وهو لا قدرة له على غذائهم وهو لو بقى فى المنزل لا يساوى إمرأة إلا إذا أضفنا اليه نعجة أو جاموسة على أن هذا الغذاء اثبتت التجارب فساده واضراره بصحة الاطفال بل قد أثبت العلم أكثر من ذلك فان لبن الام لا يساويه لبن آخر حتى ولا لبن المرضع نفسها وهي امرأة كالام لان الطبيعة قد وضعت فى لبن كل ام ما يناسب صحة طفلها فالطفل يقوى على هضم لبن أمه أكثر من هضم أى لبن آخر

فما الغرابة فى ان أقول ان الزواج يقضى بان تقوم الام بملاحظة الاطفال وغذائهم وادارة المنزل ادارة حازمة ؟ وأى منطق هذا الذى يقول بأنى أريد بهذا القول أن اسلب المرأة حريتها ؟ وأى حرية أوهناء تجد الام فى ترك أطفالها الذين تشغف بهم ولا يحلو لها العيش الا وهي تتمتع بالنظر اليهم والعناية بشئونهم ؟ وأية كرامة لزوج قوى قادر يترك امرأته تعمل من الصباح الى المساء تاركة طفلها الرضيع في أيدى خادمات لاذمة لهن ؟ لتخرج المرأة المتزوجة للعمل ولكن مضطرة لا مختارة ولتخذ اذا اضطرت عملا سهلا يناسب حالها ، أما قيامها بمهنة التعليم الشاقة فهو مضيعة لاطفالها وللتعليم معا وماذا يكون حال المرضع وهي ترأس امتحان مدرستها وتعمل فيه من الصباح الى المساء وطفلها يتقلب على الجمر شوقا اليها ؟ أليس فى قيامها بهذا العمل وهي أم اطفال صغار ما يدل على الاضطرار والمضطر يركب الصعب ؟ فهل مع كل ذلك يجوز أن تسمى هذا الاضطرار أمرا طبيعيا وأن نجعله قاعدة عامة لنظام المتزوجين ؟

هذا من من جهة صالح المرأة وأسرتها أما

من جهة صالح الاعمال فان مهنة التعليم وادارة المدارس تحتاج الى تفرغ تام لا تستطيعه المتزوجة ويكفى أن أقول ان الحامل قد تجد من آلام الحمل وامراضه مايشغلها عما يحيط بها مدة تسعة شهور ثم يعقب ذلك الوضع فتلزم سريرها شهرين في كثير من الاحوال ،وماڤائدة العمل من سيدة تشغل عنه عاما با كمله ؟

نعم قد تضطر الوزارة الى تعيين المتزوجات فى وظائف التعليم اذا لم تجد غيرهن فهن خير من العدم ولا يصح أن يوازن بينهن وبين المتفرغات اذا روعى الصالح العام ومن العبث أن يوازن بين ناظرة متزوجة وناظر متزوج فالناظر يولد له وهو فى محل عمله لا ينقطع عنه ولا يشتغل بأمر الولادة إلا فى استدعاء الطبيب وهو قد لا يميل الى رؤية المولود ولا يلاعبه إلا متى درج وترعرع وهو في عمله قد لا يمر فى مخيلته ذلك المولود ولا يفكر فيه إلا اذا ذهب الى المنزل ونبهه بكاء الطفل الى وجوده أما الام فالواجب ان تنقطع عن عملها بسبب الولادة اربعين يوما على أقل تقدير حتى إذا انتهت تلك المدة وذهبت الى عملها بقيت فيه مضطربة وقلبها مع طفلها فهى مشغوفة بالتردد على منزلها من وقت الى آخر او إحضار الطفل معها كما يفعل كثير من الناظرات فتجعل حجرة الادارة محلا لمداعبة الاطفال وتصرف وقت العمل في شئونها الخاصة ولا يخفى ما فى ذلك من العبث بمصالح التعليم

وما كنت أحب أن أصل الى مثل هذا الشرح والتفصيل فى أمر قد يغضب كثيرات ممن يعز علىّ اغضابهن ولكن ما الحيلة وقد اضطرنى ذلك الفاضل الى الافاضة فى أمر كان الواجب أن يفهم من نفسه دون شرح او افاضة وصالح التعليم فوق صالح الافراد مهما كانت الصداقة ونحن فى حاجة الى إصلاح تعليم البنات بكل وسيلة ممكنة

بثينة
أو
المغالاة في المهر

أرقت بليل لا تغيب نجومه
تبكى مولهـــة بدمع قانى
لهفى عليها أى خطب فادح
منع الرقاد بجفنها الوسنان
ترمى النجوم بنظرة مدهوشة
والقلب مثل النجم فى الخفقان
حيرى فلا تدرى انقتل نفسها
أم تستمر حليفة الاشجان

* * *

كانت بثينة فى الملاحة فتنة
سبت القلوب بلحظها الفتان
هيفاء فى لين الحرير ومسه
بيضاء يحسد حسنها القمران
والثغر قحوان وورد خدها
والأنف أقنى فوقه نونان
والشعر ليل قد توارى نجمه
خلف السحاب الجون ذى الاجنان
بهر الغواني حسنه فاحتلن فى
تقليده بالصبغ والادهان
كملت محاسنها وصارت فذة
ملكت قلوب الشيب والشبان
فتهافت الخطاب حول ديارها
كالنحل حول الزهر فى البستان
لكنها منيت بأسخف والد
ممن حياتهم شجى العمران
من ذى القلوب الغلف ان خابرتهم
بدت النمور بصورة الانسان
فرض الصداق وكان فيه مغالياً
متشبها بسراتنا الاعيان
والشـــان فيه انه في حالة
دون العلو وفوق شأن الدانى
فتفرق الخطاب عنه لعجزهم
وقلوبهم ملأى من الاحزان

***

مضت السنين ولم تزل فى خدرها
ثكلى الفؤاد قريحة الاجفان
لا المثل يأتيها ويخطب ودها
فالغر والدها بلا وجدان
والفوق لا يبنى على من دونه
كالأسد لا تبنى على الغزلان

***

أسفي عليها حين ما نظرت الى
مرآتهـا والقلب فى خفقان
ورأت رسول الشيب يعلو فودها
ينعى الشباب بافصح التبيان
فكأنهـا رميت بسهم قاتل
أو مزقت أحشاؤها بسنان
فتأوهت وبدا لها ان تنزعن
روحا معذبة من الجثمان
لولا تملك قلبهـــا شيطانها
فاستسلمت لوساوس الشيطان
أملى لها أن تثارن لنفسها
وتنال بغيتها من الخلان
والنفس لم تحفل اذا ثارت بما
قد يعتريها من أذى وهوان
فاستسلمت للطامعين ومزقت
ثوب العفاف بدون ما اثمان

***

يا أيها الآباء رفقا واحكموا
هل ذى المسيئة أم أبوها الجانى
ثم انظروا او لم تكونوا مثله
فالخطب عم بسائر البلدان
جل النساء عوانس من جهلنا
هذا لعمرى بذرة الخسران
فالبنت إن عنست تفاقم شرها
وتهـــد مجداً شامخ البنيان

عبد الحميد مصطفى رمضان
بالقسم العالى بالازهر

النساء والطيران

أقدمت النسـاء على الطيران دون وجل وصرن يتخذنه وسيلة عادية للسفر مسافات بعيدة . ولم يقتصرن على ذلك بل شرع بعضهن يعملن فيه عملا مباشراً ونبغ منهن عـدد فيه وصارت لهن شهرة واسعة . ولم يرضين أن يحتكر الرجال لا نفسهم فخر المجازفات الخطيرة فى الطيران ومجد قطع المحيط الاطلنطي طائرين ولذلك عزمت بعض الطائرات على عمـل ما عمله لندبرغ وغيره من أبطال الجو ، ونفذت الطيارة الامريكيـة روث الدرز عزمها بالفعل وشرعت تعبر المحيط الاطلنطى طائرة ولكن احترقت طيارتها عند جزائر الازور فانقذتها وزميلها باخرة هولندية كانت سائرة هنالك .


الطيارة الامريكية روث ألدرز التي حاولت عبور المحيط الاطلنطي طائرة فاحترقت طيارتها عند جزائر الازور وانقذتها وزميلها باخرة هولندية

وثمة أخريات من الطائرات المجازفات لا يلبثن أن يركبن جناح الجو بين اوروبا وأمريكا .

وهكذا لم تدع المرأة للرجل ميـدانا ينفرد به ويظهر فيه وحده .


صورة أخرى للطيارة روث ألدرز مع رفيقها فى رحلتها جورج هالدمان وقد أخذت هذه الصورة قبل قيامهما بالرحلة فى طيارتهما المسماة « الفتاة الامريكية »


السيدة ليلى ديلنز ابنة الرسام النمسوى هولينزر المشـهور ، وتنوي عبور المحيط الاطلنطى بصفة راكبة

مثال من جمال جاوه



أميرة جاوية تدعى الاميرة « فازل » وقد سافرت الى هولندا أخيراً للدراسة ولكنها ملتها بعد حين ووفدت على باريس فطابت لها فيها الاقامة وما لبثت أن صارت راقصة مشهورة

ملكة الجمال فى استراليا



صورة الآنسة فيليس الوبن التى انتخبت أخيراً ملكة للجمال فى استراليا ويقال أنها لا تدخن ولا تشرب الخمر ولا تستعمل المساحيق للزينة

عابرة المانش



كثرت النساء اللاتى خاطرن بأنفسهن وعبرن قناة المانش وهذه صورة الآنسة مرسيدس جليتزه وقد عبرت قناة المانش أخيرا فى ١٥ ساعة و١٥ دقيقة وهى تشتغل كاتبة فى لندن وأصلها من مدينة فرنكفورت بالمانيا

زواج فى جمعية كوكلوكس كلان



جمعية كوكلوكس كلان هى جمعية إرهابية فى أمريكا ولها اتباع يعدون بالملايين ولها رسوم وتقاليد وملابس خاصة بها . وهذه صورة حفلة زواج فى هذه الجمعية وقد ارتدى المحتفلون ملابسها الغريبة

قصة البلاغ

ريحانة المـــــوت

للشاعر الانكليزى جون كيتس

تعريب الاستاذ محمد السباعى

لهفي عليكما أيها العاشقان، تبيتان من الشوق في تعب ، وتصبحان من الوجد فى نصب ، كلما بزغت الشمس زاد ذاك الشوق اضطراما، وكلما غربت تضاعف احتداما ، فكان شخصها البديع ماثلا لعينيه أينما كان ، واذنه لاتكاد تخلو لحظة من صدى صوتها الرنان ،

وكانت هى ثملة سكري من حميا هواه ، تشرب من دمعها السجم وتنشق عبير ذكراه ، واذا حركت أوتارها فباسمه تعزف ، واذا تناولت منسجها فباسمه تفسد التطريز وتتلف،

واذا طرقت عليه الباب علم من الطارقة قبل ان يسلمها الباب لناظره الجائع الظمآن ، وهى من خلال نافذتها تراه من أقصى مكان، وكان يسهر الليل الطويل فى أشجان واتراح، انتظار ان يسمع خطوات قدمها الوثابة فى الصباح ،

على هذه الحال الاثمة تصرمت أشهر الربيع،ثم طلع الصيف بنضرته على نضرة جمالهما ذابلة، وتجلت بهجته على بهجة حسنهما حائلة ،

وجعل كل منهما يسر حديث عشقه الى النجمة الساهرة ، والنسمة الخاطرة ،

واقبل الفتى على وساده القلق يناجيه بلسان الدمعة الهامية،والزفرة الحامية يقول «لا طلعت علىّ شمس الغد اذا انا لم أسمع قبل مطلعها نغمة الغرام من شفتها اللعساء ،فتالله لن يبوح الشرق باسرار الضياء حتى أكون قد بحت لحبيبتى باسرار لوعتى »

وعلى ذلك استمرا حتى أبصر الفتى «لورنزو» وجنة « ايزابلا » قد علاها صفرة البهار مكان حمرة الشقيق ، وانطفأ من لحظها الفتان لألاء الماس ومن شفتها اللمياء جمرة العقيق ، وعراها كهزال الام الساهرة على رضيعها تسكن آلامه، وتخفف سقامه ،

وناجي الفتى نفسه

« ما أسوأ حالها ، وما أسرع هزالها ، فلئن كانت الوجوه عناوين القلوب —كما يزعمون— فلا مراء ان وجه حبيبتى لينم عن أعظم الانباء، وأعضل الادواء ، فلو أتيح لى ان أشرب دمعتها،وا كشف غمتها،لخف ما بى،وقل مصابى،

* * *

أصر « لورنزو » ذات صباح على مكاشفة الفتاة ، فلبث طول يومه خفاق الاحشاء. قلق الجوانح يسأل الله حسن المعونة على النطق والافصاح ، ولكن لسانه ما برح فى اغلال الهيبة مأسورا، وما انفك قلبه فى قبضة الوجد والطرب مقهورا ،وفطنت الفتاة الى سره ففاتحته القول ونار الغرام فى خدها تلتهب التهابا، ولكنها لم تزد على ان قالت « لورنزو» واعتقل لسانها، غير ان الفتى قرأ صحيفة سرها فى هذه الكلمة المفردة — فى نبرات لفظها ، ولمحات لحظها ،

فقال لها

« ايزابلا ! ما ذا علىّ وعليك ان ابثك احزانى واشجاني ، فان كنت تؤمنين فى هذه الدنيا بشيء فآمنى بحبي وصبابتى،وبانى أشفيت من وجدى بك على الردى ،

« معذرة ياشقة النفس، وتوأمة الروح،أنا لاأجرأ على مس يدك الطاهرة خشية أن تؤذيها أنا ملى ، ولا اجرأ على النظر فى عينيك خشية أن تنكر لحاظك لحاظي ، ولكنى لااستطيع البقاء ساعة أخرى مالم اجهرلك بسريرة صبابتى

وهنا اجترأت شفتاه فامتزجتا بشفتيها وتسلسل بين الشفاه الملتهبة حديث الهوى الصامت المعسول ، وتحققت للعاشقين أمنية القائل

عندى رسائل شوق لست اذكرها
لولا الرقيب لقد بلغتها فاك

لقد ظفر العاشقان بلذة العمر ، ومتعة الدهر واخضرت بينهما السعادة وأورقت ، غناء حالية ظلالها ضافية،قطوفها،دانية ،

***

كذلك افترق العاشقان وكأنهما لفرط السرور يطيران فى الهواء وكأنهما زهرتان توأمتان دب النسيم بينهما ففرقهما ولكن لو شك تعاطف والتئام وتآلف وانضمام،فما هى الاهنيهة حتى تلتفان فتمتزجان ، ثم تتبادلان الانفاس العبقة الحرار ، وتمزجان مدامع الندى الغزار ،

***

ولما أسفر الصبح التقيا بزاوية فى الفاف الرياض من قبل أن ترشف شمس الضحى ريق الغوادى من ثغور الاقاح . وما زال ذلك دأبهما وديدنهما يلتقيان بكرة واصيلا في سرادق وشاه الورد والياسمون ، مستور عن العيون ، محجوب من الظنون ، فيا ليت ذلك كان عليها سرمدا ،

ياشقي الله الغضا واها على
طيب عيش بالغضا لو كان داما

* * *

الحب كالنور يأبى الا الذيوع، وكالطيب لا بد له أن يضوع ،

ومن ثم بدا لاخوى الفتاة ما كان يغمر العاشقين من لجة ذلك الهوى الزخار ، وكان اخواها موسرين صاحبي ضياع وتجارة وعقار ، فتحادثا فى ذلك الشأن ، فاتفقا على أنه لا بد

أن يكون لاختهما علاقة غرامية بالفتى «لورنزو» وكان كاتبا عنـدهما ، وشق عليهما ان يكون خادمهما لاختهما عشيقا، فعزما على اغتيال الفتى فاستدرجاه الي اعماق الغابات وهنالك ذبحاه فدفناه

ثم عادا وأخبرا ايزابلا ان «لورنزو» قد رحل الى بلد قصي فى مهمة لهما وانهما آثراه بهذه الرحلة لفرط ثقتهما به واعتمادهما عليه ،

مسكينة ايزابلا! ارسلي العبرات مااستطعت والزفرات ، والبسى الحداد ، والزمى السهاد ، وحالفى الشقاء ، واطرحى الرجاء ، فلن تبصرى لورنزو ما اظلت الارض السماء

لبثت ايزابلا الشهور الطوال تكابد من برحاء الوجد والكمد ماتكابد ، واغفت ذات ليلة فرأت فيما يرى النائم ان «لورنزو» امامها يبكى وقد شوه القبر جماله ، واطفا من وضىء محياه رونقه وصقاله ، وسلب من صوته الرخيم مزهراً وعودا ، وشق فى خده الاسيل لمسارب الدمع اخدودا ، ورنا الخيال الى ايزابلا بعين انسانها شرق ، وفى لجة العبرات غرق ، ثم أخذ يسرد عليها حديث مصرعه ، ويحدد لها مكان مثواه ومضجعه ، الى ان قال «ثم اعلمى ياحبيبتى ان على قبرى ترف الازهار والنوار ، ويترنح الدوح والاشجار ، وفوقه حجر من المرمر المسنون وقد مدت عليه الطبيعة سرادقا من الكرم والزيتون ، فهلمي ياايزابلا فاسكبي على ثراه دمعة تبرد عظامى ، وتروى اوامى ، وتندى على كبدى ، وتضىء ظلمات لحدى ،

« ماأنا اليوم سوى خيال ياايزابلا ، ناء عن الاحياء ، منفرد من الاقرباء والبعداء ، منبوذا على اصراف حاشية الحياة ، اقيم الصلاة الابدية السرمدية ، على صدى صوت الانسانية ، ذلك المنحدر الى من متالع سيلها الضجاج ، وعباب بحرها العجاج ، وماناقوس جنازتي الا طنين النحل في لفائف الاشجار ، وهتاف الورق فى الاصائل والاسحار ، وهذه الاصوات الدنيوية لاتزال تزداد وحشة وغرابة فى اذنى ، وتجافيا ونبوا عن روحى وذهنى ، كابتعادك انت عنى فى عالم الاحياء ،

« انى اعلم ما كان ، وماهو كائن الآن ، ولو ان شبحا فى عالم الارواح يمكن ان يصيبه الجنون لجننت من مظالم الانسان ، ومظالم الزمان ، وانى وان كنت نسيت طعم الحياة الدنيوية لاشعر الآن بلذة فى قربك ، وأرى صفرة وجهك الحزين تضىء غياهب حفرتى ، وتدفىء اشلاء رمتى ، كأن ملائكة الفردوس تزف الىّ عروسا من الحور ، وملكا من النور ان صفرة محياك تنعشنى وحلاوة جمالك تنبث فى نفسى وتمتزج باجزاء روحى حتى لقد احس دبيب الهوى ومسرى الغرام فى نواحي كياني ، وداعا ايتها الحبيبة ! »

ثم املس الخيال ، وهبت ايزابلا من منامها مذعورة ، وقالت

« ويلى ثم ويلي ، ماهكذا ظننت ، الا ان في الامر لجريمة ، لقد سفكت يدا اخوىّ ازكى دم واكرمه ، ايها الروح الطاهر لقد نبهت غفلتى ، واضأت دجيتى ، لازورنك فاقبلن عينيك واحييك صباح مساء ، ولاجعلن مرآك لناظرى صبوحا وغبوقا »

* * *

ولما مال ميزان النهار خرجت ايزابلا وخادمتها العجوز في خفية فسارتا حتى بلغتا الغابة وقد سال ذهب الاصيل فدخلتاها وشرعت ايزابالا تجيل بصرها لتستبين معالم القبر ، كما وصفت لها فى الرؤيا ، ولم تلبث ان اهتدت اليه ، فأقبلت على ثراه تنبش وتحفر ، حتى ازالت سقف الضريح ، واذا فى قرارته جثة هامدة فوقفت مسلوبة الحركة شاخصة البصر ، مطلة على ذلك المشهد المرهوب كأنها ريحانة نبتت على حافة الضريح

ثم نزلت الى ارض القبر وهنالك تبينت جثة حبيبها لاشك ولا مراء ، فهل تراها هاجت اذ ذاك وماجت ، ونارت وفارت ، وارغت وازبدت ؟ كلا لقد نزلت عليها في تلك اللحظة سكينة الحزن وصمته ،

وهنا اقتطفت ايزابلا من حديقة الموت تلك الزهرة الذابلة — رأس حبيبها ، ولم تجد ذلك الرأس مشوها ولا بشعا ولكنه كان حسنا جميلا فى ظلال الموت كما كان فى اشعة الحياة ،

* * *

حملت ايزابلا هامة حبيبها الى غرفتها ثم أقبلت عليها ، ترجل شعرها الاشعث بمشط من الذهب ، وتبسط ما التوى من اهدابها حول مقبرتى عينيها ، وتنضح بشآبيب دمعها اثر تراب القبر اللاصق بها ، وكذلك قضت الساعات العديدة المديدة تمشط وتنهد ، وتبدأ البكاء وتجدد ، ثم جاءت بمنديل من حرير الصين فرقرقت فيه عبيراً ثم لفت فى طياته الهامة المحبوبة ، وجاءت بآنية من أوانى الزهر مملوءة بطينة حلوة طيبة اريجة فدفنتها فيها وغطتها بتراب شابته بالمسك والعنبر وبذرت فوقها بذور ريحان ، ووكلت ريها وسقياها الى جداول دمعها الفياضة

عكفت ايزابلا ليل نهار على ريحانتها تسقيها غيث المدامع المدرار علا على نهل ، تمطرها منه الولى بعد الوسمى والعهاد بعد العهاد ، ونسيت فى سبيل ذلك الدنيا وأحوالها والحياة وأعمالها — نسيت الارض والسماء ، والشمس والقمر والنجوم والسهل والجبل ، والنهر والغدير ، والشمال والجنوب والصبا والدبور ، فاصبحت لا تدري متى شرقت الشمس ولامتى غربت ، وهل طلع النجم ام افل ، وانما عكفت على ريحانتها الحلوة تمطرها دموعها الغزار ، وتروحها بانفاسها الحرار ، لا عمل لها سوى ذاك

وكذلك شبت الريحانة واخضرت ونفح طيبها وفاح لها نسيم اذكى واعتق من نسمات نظائرها فى البساتين والخمائل ، ولا عجب وليس لها من غذاء سوى لوعة القلب الحزين ، وليست مادة حياتها الا من ذلك الرأس الدفين ،

* * *

كذلك برزت من حجابها تلك الذخيرة المدفونة ، والجوهرة المكنونة ، فبدت للعيان خضراء ملتفة فياحة الشذا ،

طوائف الاحزان وأسراب الهموم والاشجان ! قفى برهة على هذا المشهد الاليم ، فنوحى واندبى ، وصبى الدموع واسكبى ، واطرقى أسفا ، وذوبى حسرة ولهفا ، ويانغمات الموسيقى الحزين اسجعي اسى وكمدا ، واصدحي لوعة ووجدا ، وياصدى عالم الارواح ثر من مكامنك الخفية فارسل زفرات العناء ، وانفاس الصعداء ، وياساكنى القبور ! ارفعوا الرؤس وتبسموا استشعارا فستنزل بينكم عما قريب ايزابلا انها لتذبل كالزهرة تحت الضريب ، وتذوب كالشمعة فى اللهيب ،

شاهد الاخوان فرط حزنها وطول بكائها ، لايجف لها جفن ولا ترقأ لها عبرة ، وتعجبا من ذلها وانكسارها ، وكيف قد ظلت تبدد فى عواصف البث والشجن كنوز جمالها ، وتضحي على مذبح الوجد والكمد بنفائس ملاحتها وحسنها

واعجب من ذلك انحناؤها على الريحانة ، كاسفة البال ، سيئة الحال ، واخضرار تلك الريحانة ، ورفيفها ونضرتها كانما تمسها عصا ساحر ، أو يتولى نفر من الجن سقياها

وقال احدهما لاخيه: «ان لهذه الريحانة لشانا»

فاخذا يرصدان غفلة عينها عن ريحانتها ، ليقفا على امرها وقصتها ، واطالا الرقبة ولكن بلا طائل ، اذ كانت الفتاة ابدا عليها عاكفة ، وأوعية دموعها لاتزال من فوقها واكفة ، فاذا نهضت عنها الى اهم حاجاتها لم تلبث ان تعود اليها باسرع من عودة الحمامة الى وكرها ، ثم تلزمها كما تلزم الدجاجة بيضتها ، وتنبرى عليها بكاء صامتا ثرا ، تسرق الدمع فى جيبها وفى فروح شعرها ، ولكنهما استطاعا اخيرا ان يسرقا الريحانة ويفحصاها فى مكان خفي ، وكذلك اطلعا على الدفينة البشعة الشنيعة ، وكان قد عبث بها البلى والفساد وطمس معالمها العفاء والدثور ولكنهما تبينا على الرغم من كل ذلك انها رأس لورنزو

فلما وقع فى ايديهما أثر جريمتهما سحقاه سحقا ، وذرياه فى الرياح حتى انمحى كل أثر منه من هذه الدنيا ،

ولقد غادرا المدينة (فلورنسا) فى اسرع من لمح البصر ، لقد فرا ملوثين بدم الجريمة ،

* * *

ظلت الفتاة بعد فقدان ريحانتها حيرى مدلهة ، حسرى مولهة ، تسائل عن الريحانة كل غاد ورائح ، وياطالما انتحبت عليها برنة وحنين ، وزفرة وأنين ، وياطالما ساءلت عنها الجوالة والرحالة هل سمع بها فى بعض تجواله وتطوافه ، او بصر بها فى مرتبعه او مصطافه ، وكم صاحت والعبرات تخنقها

« وا لهفا ان لا ازال افتش عن ريحانتى فلا القاها » .

* * *

ومرضت الفتاة وضنيت حتى سالت نفسها وفاضت روحها ، فلم يبق في « فلورنسا » مهجة الا اذا ذابت شجى ، ولا مقلة الا أسبلت أسى ، وما زال الناس حتى اليوم يتغنون فى تلك المدينة بلحن يتصل بهذه القصة ، وما هو الا تلك الكلمة التى كانت ترددها الفتاة اذ تسائل الناس عن ريحانتها والتى ذكرناها آنفا وهي

« وا لهفا ان لا ازال أفتش عن ريحانتى فلا القاها »

الجهاز التناسلى

(بقية المنشور على صفحة ٩)

او صديدا ويكون بثرات . وزيادة على ذلك تظهر في الحلق عدة لطخ مخاطية تتقرح فيما بعد وتلتهب اللوزتان ويشعر المريض بضعف عام وأحيانا بحمي وبآلام فى العظام خصوصا في الليل ويتساقط الشعر وتتضخم الغدد الليمفاوية وتتكسر الاظافر وتتساقط الانامل ويضطرب النظر

ويظهر الدور الثالث بعد ذلك ويستمر عدة سنوات ويمتاز بظهور أورام صمغية ظاهرية وباطنية فتضطرب الاعضاء الباطنية وينشأ منها اختلال عام فى الجسم . وتظهر أيضا اعراض عصبية مختلفة كالشلل واختلاج الحركة والجنون والتهيج العصبي .

ويعالج الزهرى من أول ظهوره بالحقن بالمركبات الزرنيخية كالسلفارسان والنيو السلفارسان او ما يشابهها كالاركنسبزول والنوفارسينيزول او استبدالها باملاح البزموت الجديدة ثم تعاطى الزيبق بواسطة الحقن فى العضلات وتعاطى اليدور بالفم ويتكرر هذا العلاج فى فترات معلومة لمدة ثلاث أو أربع سنوات الى ان يصير تفاعل « واسرمن » سلبيا فى عدة مرات

السيلان

ويقال له التعقيبة وهو مرض معد يمتد فى أول ظهوره ثم يزمن وينشأ من ميكروب يسمى بالجنوكوك وهو مستدير الشكل ويكون دائما مزدوجا . ويظهر فى الغشاء المخاطى في مجرى البول ويفرز صديدا . وفى الحالات المزمنة يكمن الميكروب فى الطبقات الغشائية مدة طويلة من الزمن

وتظهر اعراض المرض بعد ثلاثة اوستة أيام من العدوى . فيشعر المريض أولا بحرقان فى التبول ثم يفرز صديدا لمدة أسبوعين او ثلاثة وأحيانا يزمن المرض ويستمر عدة شهور ويعرف بعدئذ بالنقطة العسكرية . ويكثر المريض من التبول ويشعر بالم فى العجان وفى الظهر وأحيانا تعتريه حمى وضعف عام . واذا أسيء استعمال الادوية او أهمل العلاج ينتشر عدوى السيلان لاعضاء التناسل الداخلية الى البروستاتة والحويصلة المنوية والى الخصيتين فتلتهبان وتتورمان .

ويعالج المريض بالراحة والحمية وتعاطى السوائل ومدرات البول كماء الشعير ومغلى شواشى الذرة والامتناع عن أكل اللحوم والاسماك والتوابل والخمر والقهوة والشاي . ويتداوى بمطهرات البول كاليروتروبين وازرق متيلين والسندل والكوبابا والاملاح القلوية .

ويغسل مجرى البول في ابتداء المرض بمحلول البروتادجول او الاديجرول بنسب خفيفة عدة مرات فى اليوم بعد التبول . وبعد ذلك يعمل غسيل كلى مثانى ببرمنجنات البوتاسا عدة أسابيع متوالية ويقسطر مجرى البول لمنع ضيقه ويكوى من وقت لآخر بمحلول نترات الفضة .

ومن الطرق الحديثة الحقن بطعم الجنوكوك لمنع الالتهابات المفصلية السيلانية وتقوية الجسم والتداوى بالكهرباء وتدليك البروستاتة لتخليصها من الميكروبات الكامنة فيها.

الاسكندرية — الدكتور محمد بشير

رباعيات عمر الخيام

الشاعر الفارسى المشهور

(١)

افيقوا فقد مد الصباح يده من جوف الليل
وأصاب النجوم بحجر جعلها تولى مدبرة
وها هو ضياء الشرق « الشمس »
قد أصاب أبراج السلطان بقذيفة من الضوء

(٢)

وانا فى لذيذ أحلامى . وقد قبض الفجر على السماء بيسراه
طرق اذنى صائح من بين جدران الحان وهو يقول
« أفيقوا يا أولادى .... واملأوا الكؤوس خمراً »
« قبل ان تجف خمر الحياة من الكؤوس »

(٣)

وعند ما صاح ديك الصباح
صاح الوقوف امام الحان
« افتحوا الباب . . . فأوقاتنا قصيرة »
« واذا مرت . . . خسرناها الى الابد »

(٤)

حقا (ان ابرام) قد اندثرت
وذهبت بجميع ورودها وأزهارها
وكذلك كاس « جامشيد » المقدس قد تحطمت
ولكن أشجار الكرم لا تزال تحمل العناقيد الياقوتية .

(٥)

هلموا واملأوا الكؤوس فى حرارة شباب الربيع
فان الاثواب الباردة، أثواب التوبة قد سقطت
وطائر الحياة ليس له الا طريق قصير
ليطير فيه وبعد ذلك تكون النهاية

(٦)

انظروا فآلاف الازهار تتفتح أكمامها كل يوم
وآلاف الزهور كل يوم تتساقط أوراقها
وشهور الصيف فقط هي التى تاتينا بالزهور
فاملأوا الكؤوس خمراً قبل ان تجف خمر الحياة من الكؤوس

(٧)

تعالوا معي وحدى لنسير بين الحشائش الجافة .
التى تفصل الارض القفرة عن الارض النضرة .
تعالوا حيث يعرف المليك من المملوك
ثم اشفقوا معى على المتربعين فوق العروش

(٨)

تعالوا معى الى البرية حيث لانجد معنا
غير قطعة الخبز ووعاء الخمر وكتاب الشعر
تعالوا معى لنتغنى نغنى فى البرية
فالبرية جنة لنا

(٩)

يقول البعض ما احلى السلطة الحيوية
ويقول البعض الآخر ما ابدع جنة الخلد المقبلة
فالبعض تواق للدنيا والبعض للآخرة
فاملأ يدك مما امامك ولا تستلذ من قرع موسيقى تصدح

(١٠)

انظر الى الوردة التى يهزها النسيم بالقرب منا
انها تقول وهي ضاحكة
« لقد تفتحت اكمامى الحريرية يوما لابتسم للعالم »
« وستتمزق تلك الاكمام يوما ما فاعود الى أرض الفناء »

(١١)

ان كل الامانى التى يملأ القوم بها قلوبهم
اما أن تنجح او تعود هباء
فالاولى تكون كوميض البرق لا يلبث حتى يذهب
والثانية تكون كقطعة الثلج بين رمال الصحراء

(١٢)

فأولئك الذين يختصرون امالهم الذهبية
لهم تماما كأولئك الذين تذهب الرياح بامالهم
جميعهم غير خالدين
متى سقطوا تحت الثرى فلا عودة لهم

(١٣)

فافيقوا ياأولادى واملأوا الكؤوس خمراً
قبل ان تجف خمر الحياة من الكؤس
انظر الى العروش
وكيف يتربع عليها الملك بعد الملك
فيتنعمون ساعات ويترفهون أياما
واذا انقضت تلك الفترة . . . فكغيرهم الى الثرى يعودون .

(١٤)

آه يا أولادى . . املأوا الكؤوس خمراً
لتمحو من الحاضر احزان الماضي
اما الغد . . . آه لماذا أحسب حساب الغد
وقد الحق فى الغد بتلك النجوم التى عمرت آلاف السنين
ثم انطفأت

(١٥)

املأوا الكؤوس خمرا واشربوا نخب الحب
ونخب الحب وحده اشربوا الخمر
قبل ان تنالكم يد الزمن ومن تحبون
فتسيرون الى الظلم والراحة بسكون فى أثر بعضكم

(١٦)

اشربوا بقدر ما يسمح لكم الوقت
قبل ان تعودوا أيضا الى الظلمة والابهام
وقبل ان يمتزج الثرى بالثرى
فيدفن الجسم . . ويدفن الخمر — ويدفن الغناء — وتكون النهاية

(١٧)

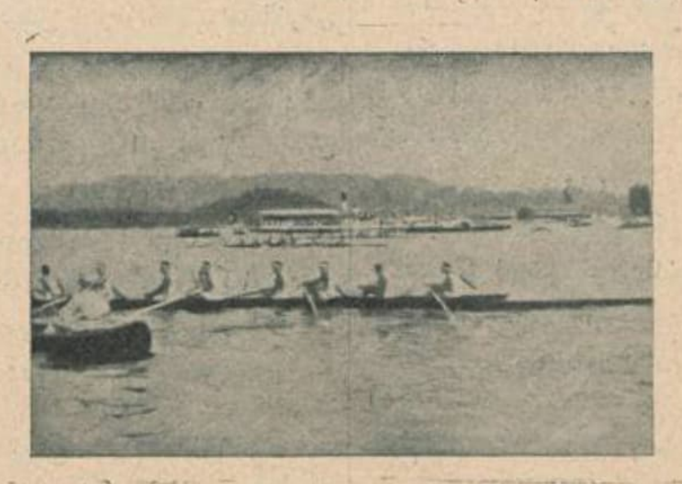
داعى الفناء يصيح من ابراج الظلمة
لاولئك الذين يستعدون للحاضر
وأولئك الذين يحملقون الى المستقبل
(أيها الاغبياء من ليس جزاؤكم فى هذا او فى ذاك)

(يتبع)

معربة عن الانجليزية   محمود المنجورى

سويسرا

سويسرا هي ملاعب أوروبا كما سماها كاتب مشهور وهناك يقضى كثيرون أيام عطلتهم وكما أن فى كل ملعب فئتين من النظارة واللاعبين فكذلك الحال فى سويسرا ففيها تجد قوما يمتعون أنظارهم برؤية قمم جبال الالب الشاهقة وآخرين يتسلقون الجبال ويتجشمون المصاعب والمخاطر للوصول الى القمم



منظر من بحيرة لوسرن

وجمال مناظر هذه البلاد هو الذي يكون ثروتها وأهلها قوم ذوو نشاط وعمالها مهرة وفلاحوها لا يتركون شبراً من الارض يمكن زرعه

ومع هذا كله ما كانوا يعيشون في رخاء لولا نهر الذهب الذى يتدفق عليهم سنوياً من جيوب الاجانب الوافدين.

ومعظم أرض هذه البلاد يتكون من صخور وجبال لا يستفيد منها الراعى او الزارع ولكنها تفيد السائح الذى يأتى من بلاده خصيصاً لرؤيتها أو تسلقها ولذلك انتشرت الفنادق فى كل ركن من أركانها فاوجدت عملا صالحا لكثير من سكان هذه البلاد

وترى الفصول الاربعة مجتمعة فى سويسرا فى وقت واحد لتختار منها ما يروقك فثمة واد تشتد فيه الحرارة ويمثل فصل الصيف بأجلى معانيه وثمة مكان مرتفع الى بضعة آلاف من الاقدام وفيه يصور لك فصل الربيع بمراعيه الخضراء وأزهاره البديعة وتجد أعلى قليلا من هذا مكانا آخر يشتد فيه البرد.

ويرى السائح لاول وهلة ان سكان سويسرا خليط من أجناس مختلفة يدينون بديانات عديدة ويتكلمون بلغات متباينة. ففى الشمال والوسط يتكلمون بالالمانيـة وفى الغرب بالفرنسية وفى الجنوب بالايطالية وفى الجنوب الشرقى يتكلمون بلغة رقيقة تسمى (اللادين او الرومانش) وهى نوع من اللاتينية غير ان حب الوطن والحرية ألف بين سكانها المختلفى النزعات والمذاهب وكثيراً ما خاضوا المعامع معا دفاعا عن حريتهم وهم يمثلون السلام والقناعة.

الصيف فوق الالب

لا أقصد بكلمة الألب القمم الثلجية كما يتبادر لذهن القارىء. ولكنها مراع مرتفعة تنبت فيها الحشائش وتتخللها الازهار الجميلة.

ولكل قرية هناك مرعاها الخاص وحولها تنبسط المروج التى تحبس على أعداد الهشيم وخزنه للشتاء. وأعلى من هذه المروج بقليل توجد الغابات التى تمد الاهالى بالاخشاب والوقود وأعلى من هذه أيضا بين الغابات والحقول الثلجية توجد المراعى الالبية وتقام عليها الاكواخ الخشبية للرعاة.

ويوم الصعود الى هذه المراعى يوم مشهود فى السنة السويسرية فترى أهل القرية جميعا يستيقظون قبل الفجر وعلامات السرور بادية على وجوههم واكثر الجميع فرحا هم الاولاد الذين بلغوا السن التى تؤهلهم للصعود لاول مرة فى حياتهم لمساعدة الرعاة فى عملهم فتسمعهم يغنون حين صعودهم أغنية تبتدىء بما معناه (على الألب حياة جميلة) وهى جميلة حقا فهناك الهواء الجبلى يتنسمونه والازهار الجميلة يقطفونها ولبن الماشية الغزير يشربونه.



منظر من بحيرة لمان

وفي معظم المراعي يستعمل بوق كبير من الخشب يبلغ طوله أحيانا ستة أقدام لينبه الماشية وله نغمة قوية مؤثرة بعض التأثير غير أنه لا يؤدي النغمات الموسيقية كبقية الآلات الموسيقية ويستعمل أيضا عند الاصيل في الاماكن التي لا تصل اليها أصوات أجراس الكنيسة اعلانا للرعاة بمجيء وقت صلاة فتوقع الجملة الاولى من ترنيمة (أمدحك اللهم) فيرددها الرعاة في نغمة هادئة مؤثرة وبذلك ينتهي اليوم في هذه المراعي الجميلة. واذا ما حان وقت العواصف في أوائل سبتمبر رحلوا عن هذه المراعي وهم آسفون على انقضاء وقت الصيف الجميل حيث الحياة الطبيعية الهادئة التي تتجلى فيها السعادة والقناعة.

بحيرة لمان

ومن بين المناظر الخلابة التي في سويسرا مناظر البحيرات الكثيرة التي لا تحصى فالاودية تتخلل التلال ولكل واد نهر ولكل نهر بحيرة والبحيرات تختلف في المساحة وأكبرها «بحيرة لمان» وأجملها بحيرة لوسرن

وبحيرة لمان أو جنيف ليست سويسرية فقط لان جزءاً منها فرنسي ولكن معظم المدن التي تقع عليها سويسرية كمدينة جنيف التي هي أهم مدنها تقع غربيها. وهي طويلة ضيقة تتكون من نهر الرون الذي يملأ الوادي بمياهه قبل ذهابه الى فرنسا وتحت مدينة جنيف بقليل يرى منظر «نهر الآرف» البطيء يصب في نهر الرون السريع فيتغير لونه من جراء الطمي الذي يأتي به الاول وترى البواخر تمخر عبابها من مدينة الى أخرى ويتسنى للمسافر أن يمر على جميع شواطئها بهذه البواخر والمنظر من البحيرة جميل جداً فقمة التلال القريبة التي يشرف عليها الجبل الابيض (Mont Blanc) ملك الجبال تحف به قمم متوجة بالثلج وأحسن وقت لرؤية هذه البحيرة في فصل الربيع فبه تظللها بعض التلال من أشعة الشمس وتحجب عنها الهواء البارد وتكون المرتفعات في هذا الوقت سهلة التسلق وتتفتح الازهار والورود من خلال بساط أخضر من الحشائش

وفي هذا الوقت تذوب الثلوج ويتمكن السائح من تسلق المرتفعات وهناك خطوط حديدية لمن يعجز عن التسلق فتأخذ القاطرة في السير بين مرتفعات ومنخفضات تلف في الاودية وتجتاز المنحدرات حتى تصل بالمسافر الى أرض منبسطة واذا ما أطل المسافر من نافذة القطار يرى المدينة تحته تماما ومنازلها كلعب الاطفال ويظهر النهر كأنه خيط أفقي رفيع وفي الطرف الشرقي من بحيرة لمان تقع قلعة شيلون التاريخية التي يزورها كل سائح



منظر لاحد المراعي

بحيرة لوسرن

وتسمى بحيرة المقاطعات الاربعة لانها تتوسط المقاطعات الاربعة التي تكون جمهورية سويسرة وهي بديعة المنظر كثيرة الخلجان والرؤوس ويتمتع السائح بصره بمناظر شواطئها المتباينة فمن منزلقات الى منحدرات سهلة تلامس شاطئها مغطاة بالكروم والاكواخ يشرف عليها مرتفعات «ريجى» و «بيلاتس» وريجى جبلى مشهور وليست شهرته لعظم ارتفاعه فهو لا يزيد ارتفاعه عن بضعة آلاف من الاقدام ولكنه مشهور لبداعة منظر قمته التي تصل اليها قطارات السكك الحديدية حاملة آلاف السياح والجوابين.

أما «بيلاتس» فجبل منتظم تصعد اليه القطارات أيضا وهو مقياس طقس «لوسرن» فاذا كانت قمته رائقة فالطقس جميل واذا كانت قمته تلبس قلنسوة من الغمام فهو ينذر بالمطر.

ومدينة «لوسرن» تموج في فصل الصيف بالسياح الذين يجوبون شواطئ البحيرة اذا أسدل الليل ستاره اذ تبدو عندما يسطع عليها ضوء القمر بديعة تتناثر فيها القوارب المزينة بالمصابيح الصغيرة.

وعلى ضفاف بحيرة لوسرن بعض الآثار التاريخية كالحصون التاريخية والمنازل القديمة المزينة بالرسوم والزخارف والشرفات و«ليون» المشهور وهو تمثال أسد ميت منحوت في الصخر تحته «ثروالدسن» وقد أقيم لذكرى مقتل الحراس السويسريين ايام الثورة الفرنسية فقد كانت عادة ملوك فرنسا ان يتخذوا حراسهم من السويسريين ولما هوجم قصر «تالاريز» في ١٠ أغسطس سنة ١٧٩٢ دافع أولئك الحراس عن ولي نعمتهم حتى فنوا عن آخرهم.

عبد الحميد يونس

قصص سودانية

فى بلاد نمنم

— ٢ —

انتهز الصديقان أول فرصة فقافلا القوم اثناء اشتغالهم بالرقص فى مساء احدى الليالى وحملا سلاحيهما وعدداً عظيما من الطلقات — اذ كان قد وكل اليهما البدء بتدريب الشبان على استعمال السلاح الذى غنموه في الموقعة السابقة الذكر — وفرا هاربين فى جنح الظلام وسريا طول ليلتهما يخبطان خبط عشواء وهما يخالان كل نجم عينا عليهما وعدوا يتعقبهما ، حتى اذا ماتنفس الصبح تنفسا الصعداء وتحفزا لاجتياز مستنقع من المستنقعات الشاسعة التى تملأ تلك الجهات وصرفا معظم يومهما فى عبوره وقد أنهكهما التعب وأضر بهما الجوع وما عتما ان وصلا الى أرض جافة واعتزما الاستراحة ريثما يستأنفان السير للوصول الى غابات الموز العظيمة التى يعرفها بخيت جيداً — حتى نبه هذا رفيقه الى الاسراع الى تسلق احدى الاشجار ولم يمهله حتى يتساءل عن السبب بل حمله وأصعده على أقرب شجرة وصعد معه على الفور ولم يكادا يفعلان حتى رأى شعبان خرتيتا (وحيد القرن) هائلا يمرق نحوهما مروق السهم واعمل قرنه فى الشجرة المجاورة لتلك التى يتسلقانها فاقتلعها من جذورها وصوب كوكو سلاحه الى الوحش وسدد نحوه رصاصة صائبة ثم اتبعها باخرى واردفهما بثالثة فخر الوحش صريعاً ، وفى أقل من ساعة كانا يأكلان من شوائه و يحمدان المولى على هذه النعمة الجزيلة، وأعدا لهما مرقداً فوق الايكة وناما بالتناوب ملء عيونهما .

وقضيا بضعة أيام فى السير بين غابات الموز البرى والمنجة يقتاتان بانواع الفاكهة آنا و بلحوم الصيد في أغلب الاحيان وكثيراً ما صادفا فروعا وروافد من النهيرات المتصلة ببحر الغزال وما حوالبها من البرك والمستنقعات فكانا يجتازانها بفلك يصنعه بخيت من جذوع الاشجار على نحو ما اعتاد قومه ان يفعلوا. وبعد جملة أسابيع أشرفا على بلاد نمنم فى ذات مساء فباتا ليلتهما يتدبران فيما يتقدمان به الى الملك تكة اكبر ملوك البلاد الذى مع ما اشتهر به من العدالة كان لايسمح لاجنبي بدخول بلاده لغير سبب معقول واتفقا أخيراً على ان يقدما سلاحيهما هدية اليه و يفضيا له بجملة حالها بلا زيادة ولا نقص وعثرا في الصباح التالي اثناء مسيرهما الى العاصمة على بضعة عقود من الخرز والودع و بعض أثواب مزركشة من الحرير داخل كيس من الجلد و وجدا بجانبه اشلاء انسان حديث الموت يظهر انه كان يتوسد ذلك الكيس قبيل افتراسه على ما افترضاه و بالقرب منها حماراً مربوطاً الى احدى الشجيرات فتوجعا لنكبة المائت و بينما يهمان بمواراته فى التراب اذ لاح لهما أسد مروع جاء يلتهم البقية — على مايظهر — فصوبا اليه سلاحيهما ورمياه فصادفت الرميتان منه مقتلا فزأر زئيراً مرعبا ووقع يتخبط فى دمائه على قيد ذراع واحد من شعبان .

ذعرت البلدة لصوت الطلقات وزئير الوحش وتقاطر الاهلون من كل صوب وحدب وعلى رأسهم رجال الملك تكه وتبعهم الملك نفسه ليتبين الخبر ولشدما كانت دهشة الجميع لشجاعة هذا الابيض الغريب الذى قتل هذا الحيوان المخيف الذى اقض مضاجعهم شهورا طوالا ، وتقدم كوكو فحيا مليكه بكل ما وسعته عاداتهم من مراسم الخضوع والاجلال وفصل له الامر منذ وقع فى أسر الجلابة حتى تخلص من اسر العبيد مع رفيقه وأطنب فى عدالة الحكومة والثناء على مطاردتها للنخاسين حتى بلغ من أمرها أن دعت ملك الشلك للذهاب الى الخرطوم لتعرف الرقيق من قومه واخذهم معه لردهم الى أهلهم وتخلص من ذلك الى الثناء الجم على رفيقه واكبار شهامته وشجاعته التى من آثارها قتل الاسد وتذليل الحمار لركوبه وذهب الى أن صاحب الحمار انما هو أخ لشعبان قطع الفيافى والقفار والبحيرات والانهار بحماره هذا للبحث عن أخيه وانه احضر معه هدية للملك العظيم لكى يساعده فى البحث ولكن الوحش حرمهما اللقاء فى آخر وقت فانتقم الابيض لاخيه بقتله بآلة جهنمية سيهديها الى جلالته فوق الهدايا التى أحضرها أخوه فسر الملك غاية السرور وعلى الاخص عندما دعا بخيت زميله الى ركوب الحمار أمامه ولكن حدث أن نهق فتراكض القوم هلعا وكان صاحب الجلالة أشدهم ذعرا من هذا النهيق فأبى قبوله من ضمن الهدايا وظنه انسانا مسحوراً فبان الغدر فى عينيه ولكن بخيتا أسرع فامر زميله بقتل الحمار لعدم تادبه فى حضرة المليك فأرداه شعبان رصاصة فى الحال

أكرم الملك شعبانا أيما إكرام وأقام له مادبة شائقة ذبحت فيها عشرة من أسمن الكلاب الملكية وأباح له التنقل في مملكته الواسعة الارجاء كيف يشاء ومنحه كوخا للاقامة فيه مع رفيقه الذى لم يجد احداً من اهله، ولما كانت البلاد مملوءة بالجواميس البرية والافيال عرض عليه الصديقان ان يسمح لهما بصيد تلك الحيوانات بالرصاص فاقرهما وحدد يوما لاصطحابهما لهذه الغاية وكان من عادة الحكومة الاهلية في تلك الانحاء ذبح المجرمين في الاسواق و بيع لحومهم للقبائل الوحشية فاشار شعبان على الملك بقتلهم فاستحسن الفكرة ولكنه عاد فعدل عنها نظراً لاحتجاج القبائل على ذلك

وجاس شعبان ورفيقه خلال الديار فالفى معظم اهلها نحاسيي الالوان عراة الاجساد يستر النساء عوراتهن بالحشائش الخضراء و يغيرنها كلما جفت وكلهم فى رغد من العيش فالحيوانات الداجنة متوفرة لديهم كل التوفر والاراضي فى غاية الخصوبة ينبت فيها قصب

السكر والذرة والسمسم ولا يكاد بيت يخلو من وجود العسل بكثرة فائقة وتعدد الزوجات شائع بينهم والملك نفسه متزوج بنحو الاربعمائة زوجة وعلم ان البلاد لا يحكمها كلها ملك واحد وانما يوجد جملة ملوك يختص كل واحد منهم بجزء منها وهم دائبو التنافس والقتال لاتفه الاسباب

وجاء اليوم المحدود للصيد فخرج الملك بحاشية مؤلفة من بضع مئات من الخدم والحشم وكلهم مسلحون بالحراب والنبال وقصدوا غابة وراء جبل يدعى جبل الدنبو فاستقبلهم أهل الجبل بالتهليل والغناء واصطف جماعة منهم صفوفا منتظمة وطفقوا يوقعون الحاناشيقة على صفافير شبيهة بالناى باتقان غريب — ولهذه القبيلة ولع وغرام بهذه المهنة لانها كل رأسمالهم اذ يمرون على البلاد المجاورة فى اوقات الحصاد للتسول بغنائهم فيجمعون قوت عامهم ثم يعودون لبلادهم

وانحدر القوم على سفح الجبل ثم توغلوا فى الغابات للبدء فى الصيد ورأى شعبان حيوانا وسطا بين القرد والانسان له شعر مسترسل على ظهره وجانبيه الى طول في القامة وجمال فى المنظر فصوب السلاح نحوه ولكن رفيقه نهاه عن قتله لانه نوع من البعام الذى يحبه الاهلون ويتغزلون به

وانقضى الصيد على احسن حال واعجب الملك بمهارة الضيف الابيض واثنى على مقدرته وقفلوا راجعين وأتوا معهم بسن الافيال التى قتلوها بعدما اقتسمت الحاشية لحومها

وعلم القوم أثناء عودتهم بمجىء الزبير باشا صهر الملك ففرح بخيت وشعبان أشد الفرح بمقدمه وذهبا للتسليم عليه فرحب بهما ولما علم بحقيقة حالهما وقصا عليه تفصيل ماصادفهما من الاهوال وعدهما بتسفيرهما الى الخرطوم فى أول فرصة وبعد بضعة أسابيع قاما مع احد وكلائه بصفة مقدمين للحمالين السود الذين أعدهم الوكيل لحمل البضاعة الى مشرع الرق بعد أن أذن لهما الملك بالرحيل .

وبعد ثلاثة أشهر وصلا الى الخرطوم وعقد لهما مجلس عسكرى للنظر فى أمر فرارهما فقضى ببراءتهما وأوصى بترقيتهما ان هما أرادا الاستمرار فى الجندية ولكنهما رغبا عنها وآثرا الاحالة على (الاجازة الحرة) والعودة الى الوطن الاكبر .

بعد مرور سنة على هذا التاريخ كان المار على قرية القرنة من أعمال مركز الاقصر يراها تموج بجموع المحتفلين بزفاف شعبان العدوى على ابنة عمه، وصديقه بخيت على شقيقته أم الرزق، وكان يومئذ يوما مشهودا !!!

حامد القرضاوى

حوت من الثلج





تتكون فى المناطق الباردة جبال من الثلج وسط المحيط فتصير خطرا على الملاحة . وهذه صورة جبل من الثلج شاهده الصيادون فى المحيط الاطلنطى بالقرب من جزيرة نيوفوندلاند والغريب انه فى شكل حوت وهذه ظاهرة طبيعية تلفت النظر

توقيعات الملوك والسادة

هذه مجموعة من التوقيعات الموجزة البليغة انتقيتها مما وجدته مبعثراً فى كتب الادب . وغرضى من نشرها فائدة الناشئين فى الادب الذين يحسن بهم أن يحيطوا بامثال هذه التحف النفيسة ، لكي تكون لهم من مجموعها مادة تهذب كتابتهم وتساعدهم على حسن التعبير وبلوغ القصد مع الايجاز : —

عمر الخطاب «ض» — وقع الى عمرو بن العاص: كن لرعيتك كما تحب أن يكون لك أميرك. وكتب نفر من أهل مصر اليه يشكون مروان ابن الحكم . فوقع فى كتابهم : فان عصوك فقل انى برىء مما تعملون — وكتب اليه سعيد بن أبي وقاص في بنيان يبنيه . فوقع في كتابه : إبن ما يكنك من الهواجر وأذى المطر

عثمان بن عفان « ض » — وقع فى قصة رجل شكا عيلة عليه : قد أمرنا لك بما يقيمك وليس فى مال الله فضل للمسرف

على بن أبى طالب «ض» —وقع فى كتاب الحصين بن المنذر اليه ، يذكر ان السيف قد أكثر فى ربيعة: بقية السيف أنمى عددا . ووقع في كتاب جاءه من الاشتر النخعى فيه بعض ما يكره : من لك باخيك كله ؟

معاوية — كتب اليه ربيعة اليربوعى يسأله أن يعينه فى بناء داره بالبصرة باثنى عشر الف جذع : أدارك فى البصرة أم البصرة فى دارك ؟

عبد الملك بن مروان — شكي اليه الحجاج أهل العراق فوقع على شكواه : ارفق بهم فانه لا يكون مع الرفق ما نكره ومع الخرق ما نحب. وكتب اليه أيضا يخبره بسوء طاعة أهل العراق وما يقاسي منهم ، ويستأذنه فى قتل أشرافهم . فوقع له : ان من يمن السائس أن يأتلف به المختلفون ، ومن شؤمه ان يختلف به المؤتلفون . ووقع في كتاب ابن الاشعث .

فما بال من أسعى لاجبر عظمه
حفاظاً و ينوى من سفاهته كسرى

عمر بن عبد العزيز « ض » — كتب اليه صاحب العراق يخبره عن سوء طاعة أهلها . فوقع له : ارض لهم ما ترضى لنفسك . وخذ بجرائمهم بعد ذلك . وفى قصة متظلم : العدل أمامك . وفى رقعة محبوس : تب تطلق — وفى رقعة رجل شكا أهل بيته : أنتما فى الحق سيان — وفى رقعة امرأة حبس زوجها : الحق حبسه — وفى رقعة رجل تظلم من ابنه : إن لم أنصفك منه فانا ظلمتك . وكتب اليه عامل حمص يخبر انها احتاجت الى حصن : حصنها بالعدل والسلام .

السفاح — وقع الى عامل تظلم منه : وما كنت متخذ المضلين عضدا . . وكتب اليه جماعة من اهل الانبار يذكرون ان منازلهم أخذت منهم وأدخلت فى البناء الذى أمر به ولم يعطوا أثمانها . فوقع : هذا بناء أسس على غير تقوى . ثم أمر بدفع قيم منازلهم اليهم .

أبو جعفر — وقع فى قصة رجل قطعت عنه ارزاقة : ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها . الآية . . ووقع الى صاحب مصر حين كتب يذكر نقصان النيل : طهر عسا كرك من الفساد يعطك النيل القياد . . ووقع الى عامله على حمص وجاءه منه كتاب فيه خطأ : استبدل بكاتبك والا أستبدل بك . . . ووقع فى كتاب أتاه من صاحب الهند يخبره ان جنداً شغبوا عليه وكسروا أقفال بيت المال فاخذوا ارزاقهم منه : لو عدلت لم يشغبوا ولو وفيت لم ينتهبوا .

هرون الرشيد — وقع الى صاحب خراسان : داو جرحك لا يتسع . وكتب اليه خزيمة بن حازم انه وضع السيف حين دخل أرض أرمينيا . فوقع له : لا أم لك تقتل بالذنب من لا ذنب له . وكتب اليه متملك الروم : انى متوجه نحوك بكل صليب فى مملكتى وكل بطل فى جندى . فوقع فى كتابه : سيعلم الكافر لمن عقبي الدار . . ووقع اليه ايضا : انا بالاثر وعلى الله الظفر . وكتب اليه نقفور يتهدده . فوقع فى كتابه : الجواب ماتراه لا ما تقرأه

المأمون — تظلم أحدهم من على بن هشام. فوقع المأمون : من علامة الشريف ان يظلم من فوقه ويظلمه من دونه ، فانظر أى الرجلين أنت ! ووقع اليه أيضا لا أدنيك ولك ببابي خصم . ووقع الى الرستمى في قصة من تظلم منه : ليس من المروءة ان تكون آنيتك من ذهب وفضة، وغريمك خاو وجارك طاو.. ووقع فى قصة متظلم من عمرو بن مسعدة : يا عمرو عمر نعمتك بالعدل فان الجور يهدمها.. وفي قصة متظلم من أبى عيسى ، أخيه : فاذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون . . وكتب اليه ابراهيم بن المهدى فى كلام له : ان غفرت فبفضلك ، وان أخذت فبحقك. فوقع فى كتابه: القدرة تذهب الحفيظة، والنوم جزء من التوبة ، و بينهما عفو الله . . . ورفع اليه أهل السواد قصة في أتيان الجراد على غلاتهم . فوقع فيها : نحن أولى بضيافة الجراد من أهل السواد ، فليحط عنهم نصف الخراج .

زياد — وقع في قصة رجل رفع على عامله : من أماله الباطل قومه الحق . . وفى قصة متظلم : الحق يسعك . . وفي قصة رجل شكا اليه عقوق ابنه: ربما كان عقوق الولد من سوء تأديب الوالد.

جعفر ابن يحيي — وقع فى قصة متنصح : بعض الصدق قبيح . . وفي رقعة رجل شكا بعض عماله : قد كثر شاكوك، وقل شاكروك، فاما عدلت ، واما اعتزلت (وهذا التوقيع منسوب للمنصور) . ووقع فى قصة رجل شكا عز بته: الصوم لك وجاء . . وفى رقعة رجل سال ولاية : لا أولى بعض الظالمين بعضاً . . وفى قصة مستمنح كان قد وصله مراراً : دع الضرع يدرك لغيرك (وهذا ينسب ليحيي بن خالد)

يحيى ابن خالد — وقع الى عامل: انصف من وليت أمره ، والا أنصفه منك من ولى أمرك.. وفى رقعة متظلم : اكفنى أمرهذا والا كفيته أمرك . .

الفضل بن سهل — وقع الى صاحب الشرطة: ترفق توفق. والى رجل شكا اليه الدين: الدين سوء يهيص الاعناق. وقد أمرنا بقضائه.

الحسن بن سهل — كتب اليه رجل من الشعراء:

رأيت فى النوم انى راكب فرسا
ولى وصيف وفى كفي دنانير
فقال قوم لهم فهم ومعرفة
رأيت خيراً وللاحلام تعبير
رؤياك فسر غداً عند الامير تجد
فى الحلم دراً وفى النوم التباشير

فوقع فى أسفل كتابه: أضغاث أحلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين. والحق له ما التمسه.

الصاحب بن عباد — رفع اليه ان رجلا غريب الوجه يدخل داره ويسترق السمع. فوقع: دارنا خان، يدخلها من وفى ومن خان. وكتب اليه بعض الفضلاء يعتذر من التقصير فى خدمته لخوف التثقيل. فوقع فى كتابه: متى يثقل الجفن على العين؟

طاهر بن الحسين — وقع فى رقعته متنصح: سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين، وفى رقعة مستوصل: يقام أوده

ابن المعتز — كتب اليه قهرمانه ينسب وكيله الى الخيانة والسرقة ويستأمره فى الاستدلال به فوقع في رقعته: أغن من وليته عن السرقة فليس يكفيك من لم تكفه

كسرى — رفع اليه رجل رقعة يخبره فيها ان جماعة من بطانته قد فسدت نياتهم وخبثت ضمائرهم، منهم فلان وفلان. فوقع له انما املك ظاهر الاجسام لا النيات واحكم بالعدل لا بالهوى وأفحص عن الاعمال لا عن السرائر. ورفع اليه أن وكيل النفقات يبدأ كل يوم باجر نفسه. فوقع عليها متى رأيتم نهراً يسقى أرضا قبل أن يشرب.

اسكندر الاكبر — لما توجه الاسكندر تلقاء دارا رفع اليه ان دارا فى ثمانين الفاً. فوقع: القصاب لا يهوله كثرة الغنم.

محمد عبد السلام أبوشال

حرب الطيارات



صار الطيران من أسلحة الحروب الماضية وقد يكون أمضاها وأخطرها ولذلك شرعت الدول تسعي لاتقاء خطر الطيارات فى الحروب ومن الوسائل التى اهتدت إليها لهذه الغاية ان تحاط الميادين العامة والابنية التى يخشى عليها بطبقة كثيفة من الدخان فلا تراها الطيارات. وهذه صورة ميدان كبير فى وارسو عاصمة بولندا وقد خلقت فيه كميات كبيرة من الدخان فى المناورات التى أقامها الجيش البولونى حديثا

العطلة والعاطلون بانجلترا

نقص عدد العاطلين في بريطانيا العظمى منذ بضعة أشهر نقصاً عجيباً بحيث لو اضطرد لكان قد اخلى انجلترا من العاطلين على الاطلاق. ولكن ركود الاعمال بعد ذلك عكس الآية فزاد عدد العاطلين فى اوائل اكتوبر الحاضر بمقدار ٢٥ الفاً فاذا استمرت الزيادة فقد يرجع عدد العاطلين فى القريب الى ٦٠٠٠٠٠ر١ من العمال تضيق الحكومة البريطانية بهم ذرعا فضلا عن الامة.

الصاج اللين

اخترع و يمن من عهد قريب جدا «الصاج» اللين فله كل خاصات الصاج العادى ومنظره ولكنه فى الليان غريبة من غرائب الصنعة. وقد دخل فى كثير من أجزاء السيارات والطيارات وفى صناعات مصنوعات اخرى وينتظر ان ينال من ورائه ثروة طائلة

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

وخير للجريدتين الانجليزيتين ان تريحا نفسيهما وتتركا شئون مصر لأهلها .

شهادة لمصر :

كتب المسيو فان دنبوش النائب العام للمحاكم المختلطة ، مقالة فى احدى الصحف البلجيكية لمناسبة زيارة جلالة الملك بلجيكا وجاء فيها قوله « أستطيع أن أبدى شهادة شخصية فاننى بصفتى نائباً عاما لدى المحاكم المختلطة فى مصر وممثلا للحكومة المصرية لدى هذه المحاكم عرفت فى كثير من الظروف والاحوال دعاوى خطيرة كبيرة الاهمية تناولت الحكومة وكان رجالها متأكدين أن المالية أنها مستهدفة لاحكام كبيرة ومع ذلك لم يكن ولاة الامور المصريون يبدون شيئا من الاوامر أو التعليمات الخاصة فى صدد هذه القضايا بل لم يكونوا يشيرون اليها اشارة شفوية ولو فى قالب المزح . واذا كنت أذكر هذه الحقيقة فلكى تقضى قضاء حاسما على الافكار التى تخطر لبعض المقامات عن المقلية الشرقية نحو القضاء) .

والمسيو فان دنبوش صاحب هذا القول هو الذى ترافع فى قضية الجزية المعروفة ضد وجهة النظر المصرية رغم انه كما قال فى كلمته تلك « ممثل الحكومة المصرية لدى المحاكم المختلطة »، فهو لذلك ولغيره من الاسباب أجدر الناس بالشهادة باستقلال القضاء فى مصر ، وشهادته أجدر من سواها بالتصديق .

غير ان هذه الشهادة يجب ان تبلغ نهايتها المنطقية ، فما دام القضاء المصرى مستقلا فهو أهل لان يثق به الاجانب فينزلوا عن امتيازاتهم فى مصر او على الاقل عن الاختصاص الجنائى الذى للمحاكم القنصلية . فهل تستمع الدول صاحبة الامتيازات الى ذلك ، وهل تسعى الحكومة المصرية فى سبيله ؟

تقرير محصول القطن

أعلنت وزارة الزراعة فى يوم الاثنين الماضى تقديرها الثانى لمحصول القطن ، وفيه ان مجموع القطن المحلوج يبلغ ٦٣٣ر٠٥٥ر٦ قنطارا وكانت قد قدرته فى تقديرها الأول به ٨١٣ر٣٦١ر٦ قنطارا فيكون الفرق بين التقديرين ١٨٠ ر٣٠٦ قنطاراً ، وفى الأسبوع الماضى أعلنت النقابة الزراعية تقديرها للمحصول فكان ٢٢٢ر٨٧٨ر٥ قنطاراً فالفرق بينه و بين التقدير الثانى لوزارة الزراعة هو ٤١١ر١٧٧ قنطاراً .

ونشرت وزارة الزراعة بجانب تقديرها بيانا بالمصادر التى استندت اليها فظهر منه أنها لم تقنع بابحاثها وحدها بل سألت المصالح الاخرى التابعة للحكومة ودوائر الامراء والشركات الزراعية وكبار الزراع والشيوخ والنواب والمحال التجارية الكبيرة كما سألت جميع المحالج . وكان هذا من وزارة الزراعة تحريا بلغ غايته فدل على أنها بذلت كل جهد مستطاع لتصل الى الحقيقة أو ما يقرب منها بعد أن أرجأت اصدار التقرير أسبوعين .

وقد ظهر من الضجة التى حدثت هذا العام حول تقدير محصول القطن أن الوسائل التى تتخذها وزارة الزراعة منذ زمن لهذا الغرض ناقصة ولا يزول هذا النقص الا باتخاذ وسائل علمية حديثة ، وقد تقدمتنا امريكا فى هذا السبيل وصار للتقدير التى تصدره حكومتها عن محصول القطن فى بلادها قيمة وقدر ، فعسى أن تتبع وزارة الزراعة الطرق التى تتخذها أمريكا لتقدير المحصول ولنا عندها قنصليات لا تعجز عن ان تمد الحكومة المصرية بالمعلومات اللازمة لهذه الغاية

شئون العمال

ألفت لجنة للعمال وأخذت تعقد اجتماعاتها وتوالى أبحاثها ومهمتها « وضع تشريع يكفل تنظيم حركة العمل وعلاقاتها بحقوق العمال تنظيما يتناسب معروح العصر الحاضر ، ووضع مشروع قانون يشمل الأسس القانونية لنظام العمال فى مصر اسوة بالبلاد المتمدينة »

ولاشك أن هذا نبأ يقابل بالارتياح فقد صار العمال طائفة لا يستهان بها منذ انشئت فى مصر شركات ومصانع ومحال كبيرة للعمل ، وستكبر طائفة العمال وتزيد أهميتها مع انتشار الصناعة فى مصر وكثرة المشروعات . وكان يصح السكوت عن شئون العمال وما قد يلقونه من أجحاف بحقوقهم، حين كانوا فريقاً مبعثراً وليس له جهود متحدة . اما الآن فقد بدأوا ينظمون أنفسهم و يرفعون أصواتهم بالمطالب و يشعرون بانهم طائفة خاصة بين الطوائف . وهذا الشعور هو كما قال علماء الاقتصاد المقدمة اللازمة لكل حركة طائفية .

و يهمنا ان توجه حركة العمال الناشئة فى طريق آمن سوى يجنون منه الخير لانفسهم بينما تستفيد البلاد من جهودهم وحركتهم . ولكن لا بد لذلك ولابعاد العمال عن عدوى المبادئ الاجتماعية الضارة من ان تكون لهم حقوق محدودة لا تمس بسوء ، وهذا يتطلب تشريعاً عادلا لا يرهق أصحاب الاعمال ولا يجحف بحقوق العمال . وقد سنت كل البلاد الراقية مثل هذا التشريع فليس علينا الا ان نقتدى بها ، مع مراعاة أحوالنا الخاصة ، ولا يمكن ان تقف الامتيازات الاجنبية عقبة فى هذا السبيل بعد تعميم تشريع العمال فى جميع الدول الراقية كما قدمنا و بعد ان صارت حماية العمال من اغراض عصبة الامم نفسها .

فهرس هـــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعى